الفصل الثانى :

الإطار النظرى للدراسة

مقدمة:-

نعرض فى هذا الفصل الإطار النظرى للدراسة، فنبدأ بتعريف مصطلح الموهبة والمقصود به ونفرق بينه وبين مصطلحات التفوق، والابتكار والعبقرية، وذلك لكثرة الترادف والتداخل أو التعارض بين هذه المصطلحات.

ثم نتناول الاتجاهات المختلفة التى عَرَّفت الموهبة من خلال الاعتماد فى ذلك على المحك الذى عُرِّفَتْ الموهبة فى ضوئه، وقد استعرضنا هذه الاتجاهات من خلال مفهومين أساسيين: المفهوم الضيق للموهبة ويشمل تعريف الموهبة فى ضوء المحكات الموضوعية المقننة فقط (الذكاء، والابتكار والتحصيل)، ثم الانتقال إلى النظرة الواسعة للموهبة حيث عُرِّفَتْ الموهبة فى ضوء المحكات المتعددة (الموضوعية والذاتية) مع عرض لبعض نماذج الموهبة.

ونستعرض بعد ذلك خصائص الموهوبين التى توصلت إليها الدراسات السابقة فى النواحى المختلفة: العقلية والاجتماعية والانفعالية واللغوية التى تساعد المعلم فى التعرف على الطلاب الموهوبين لغوياً واكتشافهم من بين أقرانهم.

بعد ذلك نتناول دور المعلم فى التعرف على الموهوبين مع عرض للآراء التى تؤيد أو تعارض دور المعلم وتوضيح وجهة نظر الباحث فى ذلك وننهى هذا الجزء من الدراسة بتناول مفهوم القدرة اللغوية وتحليل مكوناتها المتعددة.

أولا: مصطلح الموهبة والفرق بينه وبين التفوق والابتكار والعبقرية:-

هناك العديد من الدراسات التى تناولت الموهبة والموهوبين حاولت تحديد معنى واضح لمصطلح "الموهوب"، إلا أنه يوجد اختلاف واضح بينها فى تعريف

" الموهوب "، فمنهم من يسميه "موهوباً" Gifted ومنهم من يسميه عبقرياً Genius ومنهم من يسميه متفوقاً Superior ومنهم من يسميه مبتكراً Creative.

ويؤكد ذلك ما ذكره تورانس (Torrance, 1965:1) من أن كثيراً من المعلمين، ومُديرى المدارس، والأخصائيين النفسيين والآباء يشتكون من عدم وجود أى مصطلح مقبول ومألوف للموهبة حتى بين الهيئات القومية والدول.

ويذكر " عبدالسلام عبدالغفار " (١٩٧٧: ٣٣) أن مصطلح الموهبة شاع استخدامه مع أوائل النصف الثانى من القرن العشرين وقد لاقى استخدامه فى مجال التفوق العقلى اعتراضاً فى بادئ الأمر على أساس أن المقصود به هو التفوق فى نشاطات ومجالات غير أكاديمية كالفنون والقيادة الاجتماعية والمهارات الميكانيكية وكانت الفكرة الشائعة أن هذه المجالات وأمثالها ذات أصل تكوينى وراثى ولا ترتبط بالذكاء، إلا أن هذه الفكرة سرعان ما تلاشت لاسيما مع ما أسفرت عنه نتائج البحوث من أن الذكاء عامل رئيسى فى تكوين المواهب ونموها بالإضافة إلى ما للتدريب من أثر لا ينكر فى هذا الصدد ومن ثم أصبح مفهوم الموهبة شاملاً لكل مَنْ يرتفع مستواه عن مستوى العاديين فى المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية.

وسوف نعرض المفاهيم المتعددة لمصطلح الموهبة ثم نعرض لأوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين المفاهيم الأخرى نظراً لكثرة الترادف والتداخل أو التعارض بين مصطلحات الموهبة، والتفوق، والعبقرية والابتكار.

إن المعنى اللغوى للموهبة كما ورد فى المعجم الوجيز (١٩٩٢: ٦٨٢ - ٦٨٣) مأخوذ من الفعل (وَهَبَ) له الشىء - (يَهَبُه) وَهْباً، وَهِبَةً: أعطاه إياه بلا عوض و (الموهبة): الهبه: الاستعداد الفطرى لدى المرء للبراعة فى فن أو نحوه. أما المعنى الاصطلاحى للموهبة فإن أول من تحدث عن الموهبة والتفوق العقلى هو تيرمان Terman (١٩٢٥) حيث قام بدراسته المشهورة عن الموهوبين واستخدم مفهوم الموهبة للدلالة على الأفراد ذوى الذكاء العالى والذين تصل نسبة ذكائهم ١٤٠ فأكثر، ثم تلته لتيا هولنجورث Hollingworth فى عام ١٩٣١والتى عرفت الموهوب بأنه ذلك الطالب الذى يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية زملائه فى مجال اهتمامه.

ويستعمل كمال مرسى (١٩٨١: ٥) الموهبة بمعنى: استعداد خاص للنبوغ فى الأدب والموسيقى والفنون والقيادة والمهارات البدنية والرياضيات، واللغة، والعلوم، والميكانيكا وغيرها.

ويعرف صلاح مجاور (١٩٨٩: ١٩) الموهبة بأنها " قدرة عالية على أداء أعمال فنية، أو أدبية أو رياضية أو غيرها ذات تميز واضح وتتباين من فرد إلى آخر حسب درجة ونوع الموهبة لاختلاف الطبيعة الإنسانية، ويمكن تنمية هذه القدرة بالرعاية السليمة.

وقد اختلف المقصود بمصطلح " موهبة " من باحث لآخر. فيعرف " هيلر " (Heller, 1991 : 174 - 175) الموهبة على أنها "الاستعداد السيكولوجى". وبذلك فالموهبة تعنى استعداد أو ميل الفرد إلى مطالب خاصة للتعلم أو التحصيل. كذلك تعرف " روث " Roth الموهبة على أنها "مجموعة القدرات الشخصية (المعرفية

والدافعيـة) والظـروف الاجتماعيـة للـتعلم والتحصـيل". بينمـا يـرى كـل مـن "مكوركوديل وميهل" Mccorquodale & Meehl أن الموهبة تنتمى إلى ما يسمى بالمفاهيم الفرضية المركبة. ويعتمد هذا التعريف على الإطار النظرى الذى نستخدمه كما أنه قد يكون صحيحاً فيما يتعلق بالمفاهيم الأخرى مثل الذكاء أو الابتكار.

وكما يختلف مفهوم الموهبة بين الباحثين، يختلف أيضاً بين الموهوبين، حيث اتضح من نتائج البحث الذى أجراه لونج (Long, 1993:64) أن كثيراً ما ينظر عدد كبير من الموهوبين إلى الموهبة إما على أنها تتضمن قدرة عقلية أكبر من تلك القدرة التى تكون لدى آخرين فى نفس السن ونفس الخبرة أو على أنها القدرة على إتمام العمل المدرسى، فى حين ينظر البعض الآخر إلى الموهبة على أنها تشمل القدرة الفطرية، فهم يعتقدون أن الناس يولدون موهوبين وأنهم قادرون على التفوق.

ويتضح بعد عرض التعريفات السابقة أن تعريفات الموهبة المختلفة تدور حول معنى واحد وهو أنها "قدرة عالية" أو "استعداد خاص" وأن هذه القدرة العالية تعنى قدرة الفرد على التعلم أو التحصيل باختلاف نوع العمل سواءً كان فنياً أو أدبياً أو رياضياً وأن هذه القدرة تختلف من فرد لآخر.

ونقترح أن يستخدم مصطلح موهوب لوصف الفرد الذى يظهر مستوى أداء مرتفعاً أو استعداداً متميزاً فى مجال ما من المجالات التى تحتاج إلى قدرات خاصة سواءً كان مجالاً علمياً أو فنياً أو رياضياً أو أدبياً.... إلخ ويتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من حيث الذكاء، والابتكار والتحصيل المدرسى.

كما نود بعد عرض التعريفات السابقة أن نشير إلى أمرين:-

الأول: أن مفهوم الموهبة أصبح ينظر إليه فى ضوء الاتجاه ذى الأبعاد المتعددة للموهبة، فالموهبة طبقاً لهذه التعريفات هى مجموعة القدرات المعرفية والدافعية والظروف الاجتماعية وأن التحصيل يمكن النظر إليه على أنه محصلة لمؤشرات الموهبة.

الثانى: أن مفهوم الموهبة ليس من المفاهيم الواضحة سهلة التحديد .ونتفق مع مصطفى عبدالباقى (١٩٨٨: ٤٩٩) الذى يرى أن صعوبة التحديد ترجع إلى أن الموهبة ترتبط بعنصرى الزمان والمكان، ففى ضوء كل منهما تُفَسر الموهبة ويتشكل مفهومها وفق قيم وإمكانات ومستوى تقدم كل مجتمع من المجتمعات ومن جانب آخر فإن الموهبة تختلف باختلاف الأزمنة وتعاقب الأجيال وقد نتج عن ذلك أن تضاربت وتعددت نظرة الباحثين حول مفهوم الموهبة. ويتفق تاننبوم Tannenbaum مع هذا الرأى إذ يرى أن أى تعريف للموهبة يجب أن يكون فى إطار اجتماعى، لأن الإنسان قادر على إتقان عدد كبير من المهارات، إلا أن المجتمع والثقافة هما اللذان يحددان أى هذه المهارات يُعَدُ من قبيل "المواهب" ويتغير تقدير المجتمع وتشجيعه "للإنجاز" تبعاً لما يُسَمى " روح العصر " وهكذا نتوقع أن تختلف مفاهيم الموهبة تبعاً لطبيعة الثقافة ومدى تعقيدها، حتى أننا نستطيع القول إن هذه المفاهيم تعكس قيم الثقافة ذاتها. (فؤاد أبو حطب، ١٩٩٦: ٤٨٣).

وحتى يزداد مفهوم الموهبة وضوحاً سوف نفرق بين المصطلحات التى تتداخل مع الموهبة وذلك من خلال التفرقة بينها وبين حيث مصطلحات التفوق والابتكار والعبقرية.

إن مصطلح التفوق تداخل مع مصطلح الموهبة، حيث استخدم بعض الباحثين التفوق للدلالة على الموهبة أو استخدموا المصطلحين مترادفين، بينما استخدم فريق آخر المصطلحين بتمايز.

فقد نصت قوانين الحكومة الفيدرالية فى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨١) على استخدام مصطلحى متفوق وموهوب للإشارة إلى أولئك الأفراد الذين يظهرون مستوى أداء مرتفعاً أو استعداداً فى المجالات العقلية، والابتكارية، والفنية، والقيادة والاستعداد الأكاديمى الخاص (عبدالعزيز الشخص، ١٩٩٠: ٥٥) . وكذلك يرى عبدالمطلب القريطى (١٩٨٨: ١٠٦ - ١٠٧) أن الموهبة والتفوق أصبحا يستخدمان بمفهوم واحد تقريباً، وذلك للدلالة على ارتفاع مستوى أداء الفرد فى مجال واحد أو أكثر من المجالات الأكاديمية أو غير الأكاديمية التى تحظى بالقبول والاستحسان الاجتماعى.

بينما يرى يوسف قطب (١٩٨٨: ٥-٦) أن الموهوب تكون لديه قدرة طبيعية فى جانب أو أكثر مثل: قدرات عقلية أو ذكاء مرتفع يتمثل فى القدرات الرياضية أو العلوم الطبيعية أو اللغوية... إلخ ،وقد تكون الموهبة فى الفنون التشكيلية أو الموسيقى، كما قد تظهر هذه الموهبة فى الشعر والأدب أو القيادة أو غير ذلك من النواحى. أما المتفوق فقد يكون موهوباً وقد يكون غير موهوب، أو بمعنى آخر قد

تكون الظروف المحيطة به هى التى يسرت له سبل التفوق على أقرانه فى المسابقات أو الامتحانات التى قد تكون هى الأساس فى الحكم، فالطالب الذى يحظى بالرعاية المنزلية ويشرف عليه مدرسون خصوصيون فى المقررات التى يدرسها ويعمل على تنظيم أوقات العمل وأوقات الفراغ، لديه ولاشك فرصة أكبر من زملائه المحرومين من مثل هذه الفرص لإظهار تفوقه، حتى ولو لم يكن ذا قدرات طبيعية متميزة.

كذلك يرى عبدالعزيز الشخص (١٩٩٠: ٥٦-٥٧) أن مصطلح " متفوق " يستخدم عندما نكون بصدد الحديث عن التميز العام للفرد سواءً فى الذكاء أو التحصيل الدراسى بصورة عامة. بينما يستخدم مصطلح " موهوب " لوصف الفرد الذى يظهر مستوى أداء أو استعداداً متميزاً فى بعض المجالات التى تحتاج إلى قدرات خاصة سواء كانت علمية (رياضيات، كيمياء، طبيعة، هندسة... إلخ) أم فنية (رسم، موسيقى، تمثيل... إلخ) أم عملية (ميكانيكا، زراعة، تجارة.... إلخ). وليس بالضرورة أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من حيث الذكاء، بل قد يكون متوسط الذكاء ،ولا يشترط أيضاً أن يتميز بمستوى تحصيل دراسى مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه.

أما عن الفرق بين الموهبة والابتكار، فمن بين الذين فرقوا بين المبتكرين والموهوبين تايلر Tayler الذى يرى أن الموهوب هو المتفوق عقلياً فى اختبارات الذكاء التقليدية، أما الابتكار فتدخل فيه عوامل عقلية خاصة مثل التذكر والتقويم والإنتاج التباعدى بعناصره التى تتمثل فى الأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات،

كما تدخل فيه عوامل دافعية مثل الميل إلى المناقشة والرغبة فى الإنجاز والمثابرة وحب التصدى للمشكلات المعقدة وكذلك تدخل فيه عوامل شخصية مثل الاستقلال وحب المغامرة والمرونة والميل للفكاهة ونحو ذلك .(حامد الفقى، ١٩٨٣: ١٤).

إلا أننا نختلف مع تايلر Tayler، حيث نرى أن الذكاء ليس محكاً كافياً للحكم على الموهبة، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الموهبة أعم من الابتكار، فالموهبة محصلة أو نتاج لعديد من المكونات التى تتكون من الذكاء، والابتكار، والدافعية، والعوامل البيئية والقدرات الخاصة.

كما اقترح حامد الفقى (١٩٨٣: ١٧) استخدام مصطلح " الموهبة " ليدل على ما تعنيه مصطلحات " التفوق والابتكار " وغيرها من الكلمات المستخدمة فى هذا المجال ،ويرى أنه يمكن التمييز بين المستويات المختلفة للموهبة فى المجالات المختلفة ببعض الأوصاف المضافة عليها، فيقال مثلاً: " موهبة ذكاء عالية أو متوسطة أو عادية " أو " موهبة ابتكار أو تحصيل " أو " موهبة رياضية أو ميكانيكية " أو " تحصيلية " أو " ابتكارية " أو نحو ذلك.

وعن الفرق بين الموهوب والعبقرى، يرى فاخر عاقل (١٩٧٥: ٥٨) أنه من الأنسب أن نسمى أمثال مَنْ لا تزيد نسبتهم فى المجتمع عن ١٪ بالموهوبين والاحتفاظ بكلمة عبقرى لأولئك الذين يتميزون بالذكاء المبدع مِنْ بين هؤلاء الموهوبين.

ويذكر سايمنتن Simonton (١٩٩٣: ٨) أنه على الرغم من أن مصطلح العبقرية كثيراً ما يستخدم باعتباره مرادفاً لمصطلح الموهبة، إلا أن العبقرية تتضمن

دلالات ومعانى خاصة بالندرة الاستثنائية وكذلك الإنجاز العقلى المبكر. أما الموهبة فإن تحديدها لا يكون بنفس الصرامة عندما تُسْتَخْدَمْ فى سياقات أكاديمية ودراسية.

يتضح من عرض الآراء السابقة تعدد وتداخل مصطلح الموهبة مع المصطلحات الأخرى كالتفوق والابتكار والعبقرية ونتفق مع " حامد الفقى " (١٩٨٣: ١٧) فى أن الأسباب الآتية هى التى أدت إلى التعدد والتداخل بين هذه المصطلحات:-

- تنوع المحكات التى استخدمت.
- عدم الاتفاق بين الباحثين على طبيعة ومحتوى الذكاء، والابتكار، والتفوق، والموهبة.
- عدم الانتباه إلى ما بين هذه المصطلحات من علاقة دقيقة.

وأدى عدم الاتفاق فى التصورات التى قامت عليها المحكات المستخدمة إلى تنوع وتعدد المصطلحات وأدرك البعض العلاقة بين المحكات المستخدمة، فلم يفرق بين هذه المصطلحات، ولم يدركها البعض الآخر ففرق بينها، وقد انتقل الاختلاف حول طبيعة المحكات ومحتواها ومكوناتها وانتقل أيضاً التعدد والاختلاف والتداخل بين المصطلحات فى مجال الموهبة من الدراسات الأجنبية إلى العربية.

ونرى أن مصطلح الموهبة يختلف عن مصطلحات التفوق، والابتكار والذكاء، ذلك لأن الموهبة مفهوم أعم وأشمل من كل هذه المفاهيم. بل إنها تعتبر مفهوماً

يتكون من الذكاء، والابتكار كعناصر أساسية بالإضافة إلى التميز فى استعداد خاص.

ثانيا: اتجاهات تناول الموهبة:-

يلاحظ الدارس للموهبة أن هذا الموضوع قد شغل الإنسان منذ عصور زمنية طويلة وذلك لإدراك البشرية لأهمية الأفراد الذين يمتازون عن غيرهم بالقدرة على تقديم الحلول وقيادة المجتمع، لذلك اهتمت دراسات عديدة بتحديد مصطلح الموهبة وتعددت الآراء وتشعبت باختلاف وجهات النظر والوجهات الفكرية.

ولم يقف الأمر عند عدم الاتفاق على تحديد المصطلح، بل شمل أدوات قياسه، فمن الباحثين مَنْ رأى أنه يحدد فى ضوء معاملات الذكاء، ومنهم مَنْ نادى بتحديده فى ضوء التحصيل المدرسى ،ومنهم مَنْ رأى فى ارتفاع مستوى القدرة على التفكير الابتكارى محكاً للموهبة، وفريق رابع يحدد الموهوب فى ضوء المحكات المتعددة.

وسوف نستعرض التعريفات والاتجاهات التى استخدمت فى تحديد المقصود بالموهبة من خلال اتجاهين رئيسيين هما:-

الاتجاه الأول: ويمثل المفهوم الضيق للموهبة حيث عُرِفَتْ الموهبة فى ضوء المحكات الموضوعية المقننة فقط وهى:-

أ- تحديد الموهبة فى ضوء محك الذكاء.

ب- تحديد الموهبة فى ضوء محك الابتكار.

جـ- تحديد الموهبة فى ضوء محك التحصيل المدرسى.

الاتجاه الثانى: ويمثل الانتقال من المفهوم الضيق للموهبة إلى المفهوم الواسع لها ويشمل:-

أ- تعريفات تحدد الموهبة فى ضوء المحكات المتعددة.

ب- عَرْضاً لبعض نماذج الموهبة.

الاتجاه الأول: ويمثل المفهوم الضيق للموهبة حيث عُرِفَتْ الموهبة فى ضوء المحكات الموضوعية المقننة فقط وهى:-

أ- تحديد الموهبة فى ضوء محك الذكاء:-

يرى أنصار هذا المحك أن تحديد الموهبة فى ضوء معاملات الذكاء محك رئيسى للتعرف على الموهوبين، وأن اختبارات الذكاء الوسيلة الوحيدة التى تستخدم فى هذا الصدد.

ويذكر عبدالسلام على سعيد (١٩٨٥: ٣٤) أن الفريق المؤيد لمحك الذكاء اعتبر أن استخدام معامل الذكاء لتعريف الموهوب وتحديده تكملة جيدة للوسيلة الوصفية التى كانت متبعة لتحديد الموهوب ،إلى جانب أنها أداة علمية محددة يمكن الاعتماد عليها فى التعرف على الموهوب بسهولة ،وأنها وسيلة قلصت من تدخل العوامل الذاتية فى الوسائل التى اُسْتخْدِمَتْ قبلها.

وَيُعْتَبَرْ تيرمان Terman مِنْ أهم مَنْ تبنوا هذا الاتجاه، حيث يرى أن الموهوب هو مَنْ يحصل على درجات عالية فى اختبار استانفورد - بينيه بحيث تضعه ضمن أفضل (١٪) من المجموعة التى ينتمى إليها. كذلك استخدمت هولنجورث Hollingworth اختبارات الذكاء كأساس أولى للتعرف على الأفراد

الموهوبين واعتبرت الحد الأدنى لتحديدهم نسبة ذكاء١٣٠. (Sternberg & Davidson, 1985: 41) .ويعرف أحمد عزت راجح (١٩٦٥: ٨٠) الطفل الموهوب بأنه " ذلك الذى يتمتع بذكاء رفيع يضعه فى الطبقة العليا التى تمثل أذكى (٢٪) ممن فى سنه من الأطفال أو هو مَنْ زادت نسبة ذكائه عن ١٣٥.

أما محمد نسيم رأفت (١٩٧٣: ٦١) فيذكر أن المربين استخدموا اصطلاح الطفل الموهوب ليعبروا عن الطفل الذى يحصل على درجة عالية فى اختبارات الذكاء. وذلك نفس ما تراه هيك Heck حيث تقول إن عبارة " الطفل الموهوب " تشير لطفل ذى ذكاء عال وأنه يُعْتَبَر غير موهوب إذا لم يكن لديه حاصل ذكاء مرتفع ،وتقترح هيك Heck نسبة ذكاء (١٢٥) كحد ملائم للطفل الموهوب. (Burt , 1975:143) .

وقد ذكر راستوجى (Rastogi, 1978:481) أن المحك المقبول لتعريف الطفل الموهوب هو " أن الطفل الموهوب هو الذى يحصل على نسبة ذكاء (١٣٠) أو أكثر على اختبار ذكاء فردى". وتذكر أيضاً أن البعض يقترح أنه كى يكون الطفل موهوباً ينبغى أن يحصل على نسبة ذكاء (١٤٠) أو أكثر فى اختبارات الذكاء.

ويرى جابر عبدالحميد (١٩٨٤: ٢٤٦) أن الطفل يُعَدْ موهوباً عادة إذا حصل على درجة أعلى من نقطة معينة فى اختبار للذكاء، ويضيف أن بعض الباحثين يرون أن الموهوبين عقلياً هم أعلى (٥٪) فى توزيع الذكاء لعينة عشوائية، بينما يرى آخرون أنهم أعلى (١٪) وقد اُختير الأطفال الذين حصلوا على نسب ذكاء أعلى من (١٣٠) أو أعلى من (١٤٠) باعتبارهم موهوبين.

كما أن روس (Rosse, 1993: 172) يرى أن الاعتماد على مقاييس الذكاء فى الوقت الحاضر يعتبر أمراً ضرورياً فى تحديد الموهبة، فكل فرد لديه نسبة ذكاء عالية يعتبر موهوباً. وكذلك يذكر على سليمان (١٩٩٤: ٤٨) أن هناك مدى نموذجياً للطفل الموهوب، حيث إن ذكاءه يقع ما بين (١٢٥ - ١٤٥) ويرى أن معرفة النسبة الحقيقية ليست مهمة جداً، لأن الطفل لديه القدرة الكامنة للقيام بأى عمل يختاره.

وعلى الرغم من اتفاق هذا الفريق من العلماء على استخدام نسبة الذكاء كمحك للتعرف على الموهوبين، إلا أنه ظهرت اختلافات بينهم فى تحديد معامل الذكاء الذى يعتبر حداً فاصلاً بين الموهوبين والعاديين من الأفراد.

فقد رأى بعض الباحثين فى معامل الذكاء الذى حدده تيرمان Terman وقدره (١٤٠) حداً مناسباً للتعرف على الموهوبين، بينما يتفق البعض مع هولنجورث Hollingworth على اتخاذ معامل ذكاء (١٣٠) حداً مناسباً للتعرف على الموهوبين.

ويرى البعض الآخر أن تحديد معامل ذكاء (١٣٠) كحد أدنى للتعرف على الموهوبين فيه شىء من المغالاة، ومن ثم يفضل هؤلاء الباحثون خفض هذا المعامل إلى (١٢٠) كحد أدنى للتعرف على الموهوبين حتى يمكن التعرف على أكبر عدد منهم.

وقد تعرض الرأى المؤيد لاستخدام نسبة الذكاء كوسيلة وحيدة لانتقادات عدة منها:-

- ✓ أنه لا يمكن فى ضوء المفهوم الواسع للموهبة التعرف على الموهوبين عن طريق ذكائهم العالى فقط، فنمو الفرد إلى أقصى حد ممكن يتضمن النضج

الاجتماعى والانفعالى والصحة الجسمية ولا تقل أهمية نمو هذه العوامل جميعاً لدى الطفل عن النمو العقلى له. (على السيد طنش، ١٩٨٥: ٨٦).

- ✓ أن مقاييس الذكاء لا تعطى صورة شاملة عن المستوى الوظيفى العقلى للفرد، ذلك لأن الدراسات أظهرت أن مقاييس الذكاء لا تقيس سوى عدد قليل من القدرات العقلية ،وأن هذه المقاييس المختلفة للذكاء مشبعة أيضاً بعوامل تختلف من مقياس لآخر. (يوسف الشيخ، عبدالسلام عبدالغفار، ١٩٨٦: ٨٩).
- ✓ يذكر ماكلويد وكروبلى (Mcleod and Cropley, 1989:85) أن اختيار الأفراد الموهوبين على أساس درجات الذكاء فقط يهمل عدداً من الأفراد الموهوبين.
- ✓ أن مقاييس الذكاء لا تقيس قدرات الفرد الأخرى، كالقدرة الإبداعية أو المواهب الخاصة أو السمات الشخصية أو حتى تكيفه الاجتماعى، بل تقيس قدرته العقلية فقط والمعبر عنها بنسبة الذكاء. (فاروق الروسان وآخرون، ١٩٩٠: ٩).
- ✓ أن البعض تساءل: لماذا لا نبحث عن مواهب الأفراد بصورة مباشرة ؟ بدلاً من محاولة الوصول إليها بطريقة غير مباشرة باستخدام اختبارات الذكاء فقد يظهر بعض الأطفال مواهب فى بعض المجالات (مثل: العلوم الرياضيات، الموسيقى..) فى مرحلة مبكرة من عمرهم،ومع ذلك قد لا

يتميزون بمستوى ذكاء مرتفع بدرجة ملحوظة بالنسبة لأقرانهم (عبدالعزيز الشخص، ١٩٩٠: ٣٧).

- ✓ حذر فنيرت وفالدمان Weinert & Waldman من قَصْر مفهوم الموهبة على نسبة الذكاء وحدها، **ويمكن تلخيص وجهة اعتراضهما فى النقاط التالية:-**

١- ليس هناك تطابق بين الموهبة والذكاء المرتفع، حتى لو اعتُبر المستوى العالى لنمو القدرات مكوناً أساسياً.

٢- أن الموهبة تعبير للشخصية بصفاتها المتباينة مثل الميول، والدافعية، والمثابرة والنشاط وغير ذلك والتى تعتبر مؤشرات أساسية.

٣- تظهر الموهبة فى مجالات متباينة للأنشطة الإنسانية مثل العلوم، والفنون، والموسيقى، والتكنولوجيا، والتخطيط الإدارى، وغير ذلك.

٤- تتجاهل اختبارات الذكاء بمفهومها التقليدي الخصائص المزاجية والدافعية وسمات الشخصية المميزة للموهوبين والتي تسهم بدور فعال في تفوقهم كالمثابرة والمبادأة ، و التحمس وحب العمل ، والطموح المرتفع ولذلك فإن مجرد ارتفاع مستوى ذكاء الفرد لا يعني تمتعه بتلك الخصائص والسمات اللازمة للتفوق والإبداع .(عبد المطلب أمين القريطي، ٢٠٠٥: ١٨٨).

٥- لا تنبثق الموهبة بطريقة آلية من الاستعدادات الفطرية دون الاعتماد على الظروف الحياتية، بل من الأنشطة ومن خلالها. (حسنين الكامل، ١٩٩٣: ٢٢٨).

ونخلص لنتيجة مؤداها أن محك الذكاء هام وضرورى فى الكشف عن الموهوبين والتعرف عليهم، إلا أنه لا ينبغى أن يكون الوسيلة الوحيدة التى يرتكز عليها تحديد هذه الفئة الهامة واختيارهم. فالدراسات التى تناولت الموهبة أشارت إلى أن الموهبة تتضمن عناصر ذكائية وعناصر ابتكارية لا يستطيع أن يكشف عنها اختبار الذكاء وحده. لذا فإن محك الذكاء ينبغى أن يكون أحد الوسائل التى تستخدم للتعرف على الموهوبين واكتشافهم وألا يُقْتَصَرْ عليه فقط فى التعرف عليهم.

ب- تحديد الموهبة فى ضوء الابتكار:-

تعتبر اختبارات القدرة على التفكير الابتكارى من الوسائل الهامة التى استخدمت فى التعرف على الموهوبين، وخاصة بعد أن أوضح الباحثون أن استخدام اختبارات الذكاء وحدها لا يساعد فى التعرف على عدد كبير من الموهوبين، وأن الاختبارات التحصيلية قد تكون سبباً فى إهمال بعض الموهوبين.

فمع بداية النصف الثانى من القرن العشرين ازداد اهتمام العلماء والباحثين بإجراء مزيد من البحوث والدراسات لم تقتصر على الأذكياء من الطلاب فقط، بل امتدت لتشمل ذوى القدرات الابتكارية منهم، فقد نبه جيلفورد Guilford إلى ضرورة الاهتمام بدراسة ذوى القدرات الابتكارية من الأفراد ثم قام هو وزملاؤه بعدة دراسات أسفرت عن تقديم تصور جديد عن التكوين العقلى للإنسان يضم (١٢٠) قدرة عقلية.

ويـرى كـثيرون أمثـال جتـزل Getzels وجاكسـون Gackson وبـيش Bish أن القـدرة علـى الخلـق والابتكـار مـن العلامـات البـارزة الدالـة علـى التفـوق والموهبـة. (محمد على حسن، ١٩٧٠: ١٨).

كما يذكر عبدالمجيد نشواتى (١٩٧٧: ٢٠) أنه لم يعد المهتمون بمجال التفوق العقلى يقتصرون على القدرة العقلية لتحديد مفهوم التفوق العقلى، بل نادوا باستخدام القدرة على التفكير الابتكارى كمحك آخر من محكات هذا التفوق، خصوصاً بعد ما تبين من آخر دراسة قام بها " تيرمان وأودن " لمجموعة المتفوقين من حيث الذكاء بأن نسبة المبتكرين بين هؤلاء لا تزيد عن نسبتهم فى المجتمع العام.

ويؤكد العلماء والباحثون ضرورة استخدام اختبارات القدرة على التفكير الابتكارى بجانب الوسائل الأخرى حتى يمكن التعرف على أكبر عدد ممكن من الموهوبين، حيث ترى هولنجورث Hollingworth ضرورة اعتبار الابتكار مظهراً للموهبة حيث قالت " إن تعريف التفوق أو الموهبة أو تحديدها يجب أن يتضمن بُعْد الابتكارية كمظهر للموهبة العقلية. (إسماعيل إبراهيم بدر، ١٩٨٦: ١٧).

ويذكر مايتوسكن (Matyushkin,1990 : 74) أن الابتكارية تعتبر عنصرًا تركيبًا هامًا للموهبة ، فهى تعبر عن مدى الاختلاف ، الحداثة ، والابتكار وعدم التوقع لحل جديد إذا ما قورن هذا الحل بالحلول النموذجية .

ويمكن تحديد الابتكارية عن طريق العناصر الآتية :

(أ) تحويل مشكلة ما لتصبح مشكلة الفرد نفسه أو ما يسمى " المشكلة الشخصية " .

(ب) ظهور موقف الفرد نحو المشكلة المراد حلها .

(ج) رفض الفرض النمطى الواضح .

فالابتكارية تُستمد من تحديها لما هو مألوف وما هو بدهي ، كما تتميز الابتكارية أيضًا بالاكتشاف السريع للحلول ، فإيجاد الحلول يعتبر عملية للوصول إلى هدف عقلي أو إجابة لبعض الأسئلة الاستنباطية ويتضمن هذا عددًا كبيرًا من التغيرات ، فاختيار طريقة الاكتشاف لما هو غير معروف يحدده مدى التوقع أو التنبؤ بالخطوات المثلى لإيجاد الحل . لذلك يمكن اعتبار عمق التوقع أو التنبؤ عنصرًا تركيبًا أسياسيًا للموهبة العامة .

ويرى روس (Roose, 1993:172) أنه يمكن تبنى معيار عملى للموهبة العالية والذى يعتبر الأفراد الذين يحرزون أكثر من (١٣٠) فى اختبار الذكاء وكذلك الأفراد الموهوبين فى مجالات ابتكارية مثل الموسيقى والرسم وحتى لو أحرزوا أقل من (١٣٠) فى اختبار الذكاء أفراداً ذوى موهبة عالية.

كذلك فإن كروبلى (Cropley, 1994: 7) يذكر أن الفكرة التى مؤداها أن الموهبة تتطلب الابتكارية هى الفكرة الوحيدة التى تلقت اهتماماً متزايداً فى هذه الأيام، فلقد ذهب ستيرنبرج ولوبرت Sternberg & Lubert إلى أن الأداء البارع والموهوب يتضمن الابتكارية، فتحدى الضغوط الأساسية يتطلب نوعاً من التضاد

ويـرتبط هـذا ارتباطـاً وثيقـاً بالابتكاريـة. ويضـيف كروبلـى Cropley أن فكـرة الابتكارية كمظهر أساسى للموهبة أصبحت واضحة فى جميع الأبحاث الحديثة التى تناولت مفهوم الابتكارية وأن استخدام اختبارات الابتكار يمثل تحسناً للطرق المستخدمة فى التعرف على الموهوبين.

يتضح من التعريفات السابقة أن إضافة بُعْد الابتكارية كبعد من الأبعاد التى يحدد على أساسها مفهوم الموهبة ضرورة ينبغى ألا تُهْمَلْ عند تحديد هذا المفهوم، حيث إنه يضيف إلى الموهوبين جماعة أخرى تستطيع أن تسهم فى تحقيق التقدم للمجتمع.

جـ- تحديد الموهبة فى ضوء محك التحصيل المدرسى:-

رأى بعض الباحثين أن مستوى التحصيل الدراسى للطلاب يُعْتبر محكاً مناسباً للتعرف على الموهوبين، وينطلق هذا الفريق من الباحثين من مبدأ مؤداه أن الموهوبين لديهم طاقات وقدرات عقلية متميزة تمكنهم من التفوق فى مجالات الحياة المختلفة، ويُعْتبر التحصيل الدراسى فى مقدمتها، حيث يمثل المجال الأول الذى يتيح للأطفال - منذ الصغر - فرصة التعبير عن مواهبهم فى صورة مستوى أداء فعلى ملموس يمكن ملاحظته والحكم عليه. (عبدالعزيز الشخص، ١٩٩٠: ٣٧).

فقد اعتمد محمد على حسن (١٩٧٠: ١٨) على مستوى التحصيل الأكاديمى الذى يصل إليه التلميذ كمحك للتفوق العقلى فى دراسته التحليلية لشخصية المتفوقين، وهو يشير إلى أن الطلاب المتفوقين أكاديمياً هم الطلاب الذين يقعون فى حدود (١٥-٢٠٪) فى أعلى مجموع للدرجات بين طلاب الثانوية العامة.

كما ذكرت "الجمعية الأمريكية القومية للدراسات التربوية " أن الطفل الموهوب أو المتفوق" هو من يظهر امتيازاً مستمراً فى أدائه فى أى مجال له قيمة". ومن ثم يشمل التفوق أولئك الذين يتميزون بقدرة عقلية عالية تساعدهم على الوصول فى تحصيلهم الأكاديمى إلى مستوى مرتفع وأولئك الذين يبشرون بمستوى ممتاز من الأداء فى مجال الموسيقى أوالرسم أو التمثيل أو الكتابات الابتكارية أو المهارات الميكانيكية أو القيادة الاجتماعية. (عبدالسلام عبدالغفار، ١٩٧٧: ٥٠).

أما حامد الفقى (١٩٨٣: ١٧) فيرى أن العلاقة بين الذكاء والابتكار والتحصيل توضح أن التحصيل محك مفيد فى التعرف على الموهوبين ذكاءً وابتكاراً، فالتحصيل فى طبيعته أداء وإنتاج (وهذا هو الابتكار) وهو يعتمد على إدراك العلاقات بين الأشياء (وهذا هو الذكاء) ويعزز هذه العلاقة أن كلاً من الذكاء والابتكار ظاهرة مركبة وأن التحصيل كذلك إنتاج مركب من عوامل متعددة بعضها ذكاء وبعضها ابتكار ونتيجة لما تقدم يصلح التحصيل محكاً للتعرف على الموهوبين.

ويرى وايتمور Whitmore أن الموهبة تعنى التحصيل غير العادى فى أى مجال له قيمته. وكذلك عَرَّف ريد Read الموهبة بأنها" جهد الفرد وقدرته على المشاركة بقوة فى أى مجال من مجالات الأداء التى ينظر إليها على أنها ذات قيمة". (Wallach, 1985: 110)

ومن بين التعريفات التى اتخذت المستوى التحصيلى محكاً لتعريف الموهبة، تعريف باسو Passow الذى يعرفها بأنها "القدرة على الامتياز فى التحصيل". (عبد الله سلمان،١٩٨٥: ٤٠).

ويعتقد ستانلى Stanley أن اختبارات التحصيل من أفضل الطرق للتعرف على قدرات الطلاب ومواهبهم، على أن تكون نتائج هذه الاختبارات مدعمة بأدلة أخرى (Mcleod and Cropley, 1989:103).

ويذكر مونكس وماسون (Monks & Mason, 1993:93) أن تيرمان Terman اقتنع بنتائجه التجريبية التى مؤداها أن الذكاء ضرورى فقط للموهبة، إلا أنه ليس شرطاً كافياً للسلوك الدال عليها، فقد اعتبر تيرمان التحصيل أداء ملحوظاً يبرهن على الموهبة.

كما أن كروبلى (Cropley, 1994:6) يرى أنه على الرغم من أن فكرة الموهبة تركزت قديماً على المجال المعرفى فقط مثل: قوة الذاكرة، والتحصيل الممتاز فى عملية التعلم، والتفكير العالى وما شابه ذلك، إلا أن الموهبة أصبحت مرتبطة بالعمليات المدرسية.

ويذكر عبدالسلام عبدالغفار (١٩٧٧: ١١٠) أن الباحثين اعتمدوا فى استخدامهم لمستوى التحصيل المدرسى كمحك للتفوق العقلى على ركيزتين أساسيتين:-

الأولى: اعتبار مجال التحصيل المدرسى المجال الطبيعى الذى يَسْتَخْدِمْ فيه الطفل ذكاءه، وهو المجال الطبيعى الذى يعتمد على التكوين العقلى للفرد ضمن عوامل أخرى. ولا يُنْسى أن من تحدثوا عن الذكاء كمحك للتفوق العقلى لم يهملوا الحقيقة التاريخية العلمية، تلك الحقيقة التى مؤداها أن من أهم

المحكات التى استخدمها مصممو اختبارات الذكاء فى دراسة مدى صدق الاختبارات هو المستوى التحصيلى المدرسى.

الثانية: نتائج عدد من الدراسات التجريبية التى تساند الركيزة الأولى والتى تشير بوضوح إلى أنه إذا ما سُمح للطفل المتفوق بالانتقال من صف دراسى إلى صف أعلى على أساس مستوى نموه العقلى، فإن هذا الطفل سيتقدم على زميله العادى بمعدل ٢,٨ سنه إذا كان عمره الزمنى سبع سنوات، كما يتقدم على زميله العادى بمعدل خمس سنوات أو أكثر عندما يبلغ عمره الزمنى أحد عشر عاماً.

ورغم ما قيل عن أهمية الاختبارات التحصيلية فى عملية التعرف على الموهوبين، فإنه لايمكن الاعتماد عليها كوسيلة وحيدة. ذلك لأن المستوى التحصيلى للفرد لا يُعَد مؤشراً دقيقاً للموهبة. ونرى أن الاختبارات التحصيلية وحدها لا تستطيع أن تشير إلى أن الحاصل على درجات عالية موهوب، وأن الذى حصل على درجات منخفضة عادى، **وذلك لعدة أسباب منها:-**

- ✓ أن الاختبارات التحصيلية تُحَاطُ بهالة غريبة تثير فى نفس الطالب قلقاً واضطراباً وخوفاً قد تكون نتيجته عدم إظهار الموهبة الحقيقية فى أى مادة يُخْتَبَرُ فيها.
- ✓ أن أسئلة الاختبارات التحصيلية عادة ما تكون فى أجزاء من المنهج الدراسى، لا فى المنهج كله، السبب الذى لا يُمَكِّن الطالب من إظهار مستوى تحصيله الحقيقى للمنهج الكلى. بينما يظهر بعض الطلاب قدرة عالية على

التحصيل نتيجة لاستذكارهم الأجزاء التى كانت موضع الاختبار وبذلك تكون النتيجة خادعة.

- ✓ أن الامتحانات المدرسية تعتمد على التذكر أكثر مما تعتمد على الابتكار والتفكير المنظم.
- ✓ أن السنوات الأخيرة شهدت تغييرات جوهرية فى مفهوم الموهبة، فقد اتسع ليشمل مجالات أخرى غير المجالات المدرسية، كالعوامل غير المعرفية (مثل الدوافع والمشاعر) والتى تتفاعل مع الذكاء لتعطى صورة حقيقية للموهبة. (Cropley, 1994: 23).
- ✓ إذا كان فى إمكان الاختبارات التحصيلية التعرف على الطالب المتفوق وهو من استطاع فعلاً أن يصل إلى مستوى تحصيلى فى أى مجال من المجالات التى تقدرها الجماعة، فإنها لا تستطيع التعرف على مَنْ لديه إمكانات التفوق ولكنه لا يصل إلى هذا المستوى. (حسن شحاتة ومحبات أبو عميرة،١٩٩٤: ١١٦)

يتضح من الانتقادات التى وُجهت إلى اختبارات التحصيل أن مستوى التحصيل كمؤشر وحيد لا يَدُلُّ دلالة حقيقية على الموهبة. ذلك لأن هناك عوامل أخرى تؤثر على مستوى التحصيل غير الذكاء مثل الدافعية والظروف الانفعالية، والاقتصادية والاجتماعية، لذا ينبغى استخدام محك التحصيل المدرسى ضمن الوسائل المتعددة التى تستخدم فى التعرف على الموهوبين واكتشافهم.

الاتجاه الثانى: ويمثل الانتقال من المفهوم الضيق (الذى عُرِّفت الموهبة فيه على أساس المحكات الموضوعية المقننة فقط) إلى المفهوم الواسع لها ويشمل:-

أ- تعريفات تحدد الموهبة فى ضوء محكات متعددة:

يرى بعض العلماء والباحثين ضرورة استخدام عدد من المحكات فى التعرف على الموهوبين، حيث أكدوا أن استخدام محك واحد سوف يؤدى إلى إهمال عدد كبير من الموهوبين مِمَنْ لديهم قدرات تمكنهم من التفوق فى مجالات أخرى قد تغفلها المقاييس المرتبطة بهذا المحك أو ذاك.

ويذكر عبدالسلام على سعيد (١٩٨٥: ٤٠-٤١) أن هناك مجموعة من علماء التربية الخاصة ترى أن الموهبة ليست من البساطة بحيث يمكن أن نتعرف عليها برقم مأخوذ من تطبيق مقياس واحد، بل يجب أن نعتمد على عدد من المحكات حتى نضمن تغطية جميع جوانب الموهبة ويتقدم هؤلاء العلماء كل من ديهان وهافجرست Dehan & Havighurst فهما يريان أن الموهوب يمكن أن يكون فى القدرة العقلية العامة أو فى القدرة على التفكير الابتكارى أو القدرة على التفكير العلمى أو القيادة الاجتماعية أو المهارة الميكانيكية أو الاستعداد الخاص فى الفنون.

ويذكر فريهل Freehill أن أساليب التعرف على الموهوبين -والتى تهدف إلى الكشف عن نسبة ضخمة من المواهب الموجودة- يجب أن تتضمن الاختبارات المقننة والملاحظة. بشرط أن تعطى هذه الاختبارات وتلك الملاحظات صورة شاملة عن السلوك الذكى. وكذلك يذكر كل من تراب وهيملستين Trapp & Himelstein

أنـه يمكـن التعـرف علـى الأطفـال الموهـوبين عـن طريـق تقـارير كـل مـن الآبـاء والمعلمـين والأقـران ودرجـات الاختبـارات الجماعيـة والفرديـة. (نبيـه إبـراهيم إسماعيل، ١٩٧٦: ٣٠).

وقد اتضح من الدراسة التى أجراها رنزولى وسميث (Renzulli & Smith, 1977: 512) أن عملية تحديد الطلاب الموهوبين يجب أن تستند إلى أنواع مختلفة من المعلومات التى تعكس مؤشرات متعددة للأداء المتميز لدى الطلاب .

وقد قدم "مارلاند" Marland فى عام ١٩٧٥ إلى مكتب التربية الأمريكى تعريفاً أكثر شمولاً للموهبة وجعلها مرادفة للتفوق، حيث أشار هذا التعريف إلى أن الموهوبين والمتفوقين هم من يتم التعرف عليهم من قبل المتخصصين فى مجال تربية الموهوبين ، وأنهم بموجب قدراتهم العالية قادرون على الأداء بمستوى عالٍ فى مجال أو أكثر من المجالات التالية :

١. القدرة العقلية العامة General Intellectual Ability
٢. الاستعداد الأكاديمى الخاص Specific Academic Aptitude
٣. التفكير الابتكارى Creative or Productive Thinking
٤. القدرة القيادية Leadership Ability
٥. الفنون البصرية والأدائية Visual and Performing Arts
٦. القدرة النفس حركية Psycho - Motor Ability

وفيما يلى توضيح لهذه المجالات والمقصود منها :

١- القدرة العقلية العامة General Intellectual Ability

وتشير إلى القدرة العقلية التي تميز فئة الطلاب الموهوبين من حيث التحصيل الأكاديمي لتميزهم بنسبة ذكاء مرتفعة .

٢- الاستعداد الأكاديمى الخاص Specific Academic Aptitude

يشير هذا الاستعداد إلى الطلاب الذين يظهرون استعدادًا عاليًا للتميز في مجال أو أكثر من المجالات التي يتضمنها المنهج الدراسي كالرياضيات أو اللغات أو العلوم .

٣- التفكير الابتكارى Creative Thinking

يشير إلى الطلاب الذين يظهرون قدرات غير عادية من حيث التفكير الابتكاري أو تقديم حلول جديدة وأفكار خيالية ومتفردة وأصيلة لما يعرض عليهم من مشكلات .

٤- القدرة القيادية Leadership Ability

وتشير إلى المهارات الاجتماعية والقيادية المتميزة والقدرة على التأثير في الأخرين والقدرة على تحسين العلاقات الانسانية ومساعدة الآخرين على تحقيق الأهداف .

٥- القدرة البصرية و الأدائية Visual and Performing Arts Ability

ويتميز بهذه القدرة الذين يتمتعون بقدرات ومهارات غير عادية في الفنون البصرية والأدائية كالفنون التشكيلية (رسم ، نحت ، تصوير ، أشغال فنية)

أو الموسيقية (أداء ، تأليف ، غناء) أو الأدبية (شعر ، قصة ، نثر) أو التمثيلية أو الدرامية .

٦- القدرة النفسحركية Psycho - Motor Ability

ويتميز بها الذين يمتلكون قدرات رياضية عالية ويسمون غالبًا بالموهوبين أو المتفوقين رياضيًا (عبد المطلب أمين القريطي ، ٢٠٠٥ : ٥٧ - ٥٩) .

وقد أجرى مكتب التربية الأمريكى تعديلاً على تعريف مارلاند Marland ليصبح كالتالى :

"الموهوبون والمتفوقون هم التلاميذ الذين يتم التعرف عليهم فى مرحلة ما قبل المدرسة ، أو المرحلة الابتدائية ، أو الثانوية ، وبأن لديهم قدرات خاصة سواء كانت ظاهرة أو كامنة ، والتى تشير إلى أداء عال في مجال القدرة العقلية الابتكارية والأكاديمية والقيادة والفنون البصرية والأدائية ، والذين يحتاجون إلى خدمات ، والذين يحتاجون إلى خدمات خاصة لا توفرها لهم المدارس العادية".

ونرى أن هذا التعريف يؤكد على أن مصطلح موهوب مرادف لمصطلح متفوق أى أن الموهبة والتفوق أصبحا يستخدمان بمفهوم واحد تقريباً ، كما أنهما يشملان مجالات عديدة.

كما أن التعديل الذى تم إدخاله على هذا التعريف تم بمقتضاه حذف القدرة النفس حركية لكونها متضمنة فى فئة الفنون البصرية والأدائية ، وكذلك حتى يمكن توفير الخدمات والرعاية الرياضية لجميع الطلاب سواء الموهوبين رياضياً أم غير الموهوبين .

ويذكر بالدوين (Baldwin, 1985: 227) أن تعريف الموهبة قد تغير خلال العقود الثلاثة الأخيرة من التعريف الذى يعتمد على نسبة الذكاء وحدها إلى التعريف الذى يقوم على تعدد الأبعاد والذى يمكن من خلاله التعرف على القدرة فوق المتوسطة عند أى فرد. ويتضمن هذا التعريف للموهبة: القدرة الأكاديمية العامة، والقدرة الأكاديمية الخاصة، والفنون البصرية الأدائية، والقدرة القيادية والقدرة النفسحركية.

كما قدم كون Coqn (١٩٨١) نمطًا متدرجًا يشبه في كثير من مظاهره أنماط الذكاء التي قدمها فيرنون (١٩٧١) ويقدم هذا النمط قائمة بالمجالات الرئيسة للموهبة وهي :

١. المجال العقلى .
٢. المجال الفنى .
٣. المجال الاجتماعي .
٤. مجالات أخرى تقع في مجالات ثانوية تحت المجالات الثلاث السابقة .

كذلك قدم Piechowsqi (١٩٧٩) نمطًا متدرجًا يشتمل على بعض المجالات الرئيسة مثل :

١. المجال النفسحركى .
٢. المجال الشعورى .
٣. المجال الفعلى .

٤. المجال الخيالي .

٥. المجال الوجداني .

ويذكر كروبلي (Cropley , 1994) أن مفهوم الموهبة أوسع وأشمل من أن يقتصر على الأنشطة المدرسية لأنها تشتمل على مجالات أخرى مثل الرياضية والقيادة ، فالموهبة لا تنبثق فقط من وجود مهارات معرفية عالية ولكنها تتضمن أيضا طبيعة وتنظيم القدرات ويمكن اعتبارها " عملية متكاملة " .

وتعتمد طبيعة وسرعة واتجاه هذه العملية جزئيًا على العوامل المعرفية ولكنها تتأثر بالشخصية والدوافع ، كما تتضمن أيضًا عناصر اجتماعية قويه مثل البعد الأخلاقى والبعد الاتصالي .

ويؤكد ذلك كل من ويتشوفكس وبرادو

(Wieczcrkows Bc prado, 1991 : 58)

من أن الموهوبين يحتاجون إلى تعهد يومى ، إذ أن ظهور الموهبة عبارة عن عملية نمائية يظهر فيها أداء مميز في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الانسانى مثل العلوم ، التكنولوجيا ، الفن ، ... إلخ عند توفر الظروف المساعدة على ظهور هذا الأداء مثل الدافعية ، التركيز ، المثابرة والإثارة البيئية .

أما ستبرنبرج Sternberg (١٩٨٥) فقدم نظريته الثلاثية التي تتناول الذكاء الانسانى والتى حاول فيها التوصل إلى فهم الموهبة العقلية .

وطبقا لنظريته فإن الموهبة العقلية يمكن تحديدها بالرجوع إلى ثلاث مجالات وهي :

١. التركيبات الفعلية الداخلية المسئولة عن السلوك الفعلى .
٢. البيئة الخارجية التي تحدد السلوك الذي يمكن أن يوصف بالذكاء داخل البيئة الاجتماعية .
٣. مستوى الخبرة التي لدى الفرد في موقف يمكن أن يقاس الذكاء من خلاله .

ويمكن أن يكون الأفراد طبقًا لذلك موهوبين عن طريق :

(أ) الوظائف المعرفية التي يمكن قياسها عن طريق الاختبارات العقلية التقليدية .

(ب) التوافق البيئي الذي يتطلب تكيفًا واختيارًا وتشكيلاً للبيئات .

(ج) القدرة على التعامل مع ما هو جديد .

وبذلك يمكن للأفراد أن يظهروا موهبتهم في مظهر واحد أو عدة مظاهر من الذكاء .

كما قدم هارنتون ونيهارت (Harrington and Neihart, 1986:1) تعريفاً للأطفال الموهوبين ينص على أن الأطفال الموهوبين ينطبق عليهم القول بأنهم يمتلكون قدرات كامنة أو ظاهرة تعطى دليلاً على الأداء العالى فى المجالات: العقلية، والإبداعية، والقدرة الأكاديمية الخاصة، والقدرة على القيادة والقدرة الفنية وهم بسبب ذلك يحتاجون إلى زيادة فى الأنشطة التى تقدمها المدرسة.

ومن الإجراءات التى يذكرها توتل Tuttle والتى يمكن من خلالها تحديد الموهوبين:-

١- اختبارات الذكاء الجمعية المقننة.

٢- اختبارات الذكاء الفردية.

٣- اختبارات التحصيل المقننة.

٤- اختبارات الابتكار.

٥- تقديرات المعلم للتلاميذ.

(ممدوح محمد سليمان وأبو العزايم الجمال، ١٩٨٧: ١٣١)

كما أن زيكسيو (Zixiu, 1993: 809 - 810) يذكر أن الأطفال الموهوبين ليسوا فقط هؤلاء الذين لديهم ذكاء عال ولكن يجب أن يكون لديهم أيضاً القدرة على الابتكار وسمات شخصية معينة، بحيث تتفاعل كل هذه العوامل معاً لتكون نمطاً عقلياً للموهوبين. وعلى هذا الأساس لمفهوم الموهبة يتم كشف وتكوين مبادئ وطرق تحديد الموهوبين.

ويمكن تحديد هذه المبادئ فيما يلي :

١. التحديد من خلال الفحص الدنياميكي المقارن ، بمعنى تحديد الموهوبين من خلال مقارنة ديناميكية لذكائهم مع أطفال عاديين في نفس السن وتحت ظروف متشابهة .

٢. التحديد باستخدام معايير وطرق متعددة ، حيث إن هناك احتمالاً لوجود أنماط عقلية مختلفة للموهبة ولأن الذكاء له أبعاد متعددة ، فإن الأمر يتطلب مجموعة متنوعة ومناسبة من المعايير في عملية التحديد .

٣. دراسة سمات الشخصية والذكاء ، فالأداء العالي لا يعتمد فقط على الذكاء العالى وإنما يعتمد أيضًا على سمات أخرى تتعلق بالشخصية ، لذا فإن هذه السمات ينبغي أن تلقى نفس الأهمية .

٤. تحليل نتائج إجابات الأطفال وكذلك العمليات والأنماط والأساليب المتضمنه ، فتحديد الأطفال الموهوبين يجب أن يقوم على كل من نتائج وسرعة إجاباتهم وكذلك على أساس العمليات وأنماط وأساليب هذه الإجابات .

٥. التحديد المرتبط بالتعليم الخاص ، فالموهبة تتأثر بالبيئة والتربية التي يتلقاها الطفل الموهوب ، لذلك ينبغي التركيز ليس فقط على النهوض بمستوى الموهبة ولكن على استمرار هذا النهوض في الواقع العملي .

وفي ضوء المبادئ والأسس السابقة يمكن استخدام الطرق الآتية والموضحة في الجدول التالي عند تحديد الموهوبين والتعرف عليهم .

جدول يوضح طرق تحرير الموهوبين

طبقًا للمبادئ التي حددها Zixiu, 1993

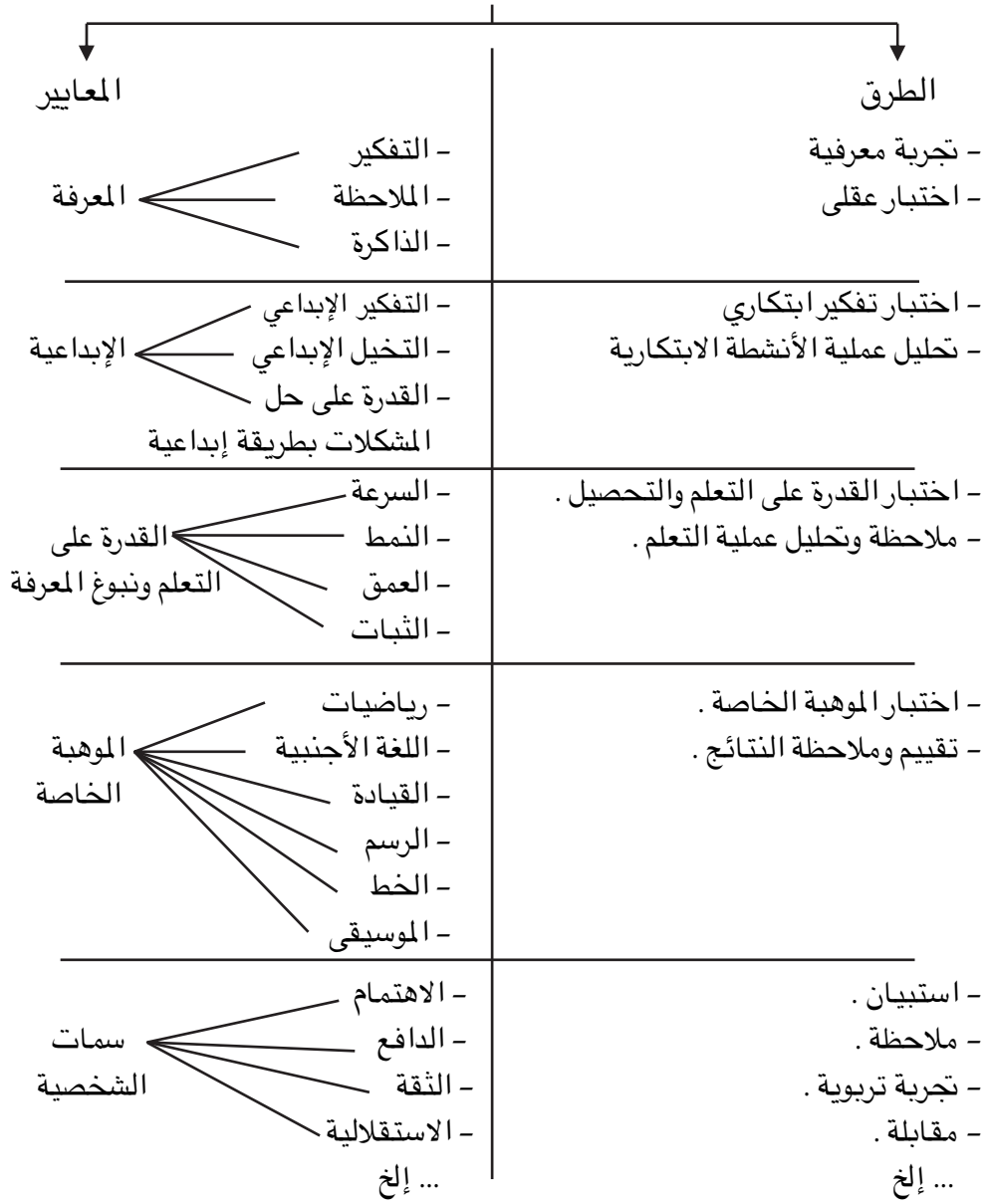

ويتضمن التصور السابق لمبادئ تحديد الموهوبين ومعايير وطرق التعرف عليهم وجهة نظر مؤداها أنه توجد أنواع من الأطفال الموهوبين وهؤلاء الموهوبين يختلفون عن الأطفال العاديين في أشياء كثيرة ، لذلك يجب تحديد معايير مختلفة لتصميم اختبارات فعالة وطرق مناسبة لتحديد الأنماط المختلفة للأطفال الموهوبين .

وهذا لا يعني فقط الحاجة إلى أدوات أفضل ولكن يعني أيضًا فهمًا أفضل لمفهوم الموهبة وأن تطوير هذه الأدوات يجب أن يقوم على أساس البحث النظري للموهبة .

وهناك العديد من الدراسات العربية عَرّفتْ الموهوب فى ضوء تعدد المحكات منها دراسة عبدالسلام عبدالغفار ويوسف الشيخ (١٩٦٦: ٩١) التى ترى أن الفرد يعتبر موهوباً إذا ما توفر فيه شرط أو أكثر من الشروط التالية:-

١- أن يكون لديه معامل ذكاء مقداره (١٢٠) على الأقل يتم تحديده بأحد اختبارات الذكاء.

٢- أن يكون لديه مستوى تحصيلى مرتفع يضعه بين أفضل ١٥-٢٠٪ من مجموع الأطفال الذين يماثلونه فى العمر الزمنى.

٣- أن يكون لديه مستوى عال من الاستعدادات الخاصة مثل الاستعداد العلمى أو الفنى أو القيادة الاجتماعية.

ويرى فاروق الروسان وآخرون (١٩٩٠: ١٠) أن الطفل الموهوب " هو ذلك الفرد الذى يظهر أداء متميزاً مقارنة بالمجموعة العمرية التى ينتمى إليها فى واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية:-

١- القدرة العقلية العالية التى تزيد فيها نسبة الذكاء على انحرافين معياريين موجبين عن المتوسط.

٢- القدرة الإبداعية العالية فى أى مجال من مجالات الحياة.

٣- القدرة على التحصيل الأكاديمى المرتفع.

٤- القدرة على القيام بمهارات متميزة مثل المهارات الفنية، والرياضية، واللغوية... إلخ.

٥- القدرة على المثابرة والالتزام والدافعية العالية والمرونة والأصالة فى التفكير كسمات شخصية وعقلية تميز الموهوب عن غيره من العاديين.

ويذكر على سليمان (١٩٩٤: ٩) أن كثيراً من الباحثين فى مجال الموهبة والتفوق العقلى توصل إلى القول بوجود خمسة مجالات للتفوق وأن الأطفال الموهوبين لديهم القدرة على الأداء المتميز فى واحد من هذه المجالات على الأقل وهذه المجالات هى:-

١- القدرة العقلية العامة.

٢- الاستعداد الأكاديمى المتميز.

٣- التفكير الابتكارى.

٤- القدرة على قيادة الآخرين.

٥- الفنون التشكيلية، أو المسرحية، أو الموسيقية.

وتطبيقاً لضرورة استخدام عدة محكات في التعرف على الموهبة استخدمت قوائم تقدير السمات السلوكية للموهوبين ومن هذه القوائم قائمة أعدها فتحي

عبد الرحمن جروان (١٩٩٨ : ١٧٨ - ١٧٩) استخدمت للتعرف على الموهوبين في الأردن ويتم تطبيقها بواسطة المعلمين وتقيس هذه القائمة السمات الآتية :

- الدافعية : يعمل بحماس وقد يحتاج في البداية إلى قليل من الحث الخارجي حتى يواصل عمله وينجزه .
- الاستقلالية : يستطيع بأقل توجيه استخدام مصادر المعلومات المتوافرة وتنظيم وقته ونشاطاته ومعالجة المشكلات التي تواجهه معتمدًا على نفسه .
- الأصالة : يبتعد عن تكرار ما هو معروف ويعطي أفكارًا وحلولاً جديدة غير مألوفة .
- المرونة : يستطيع تغيير أسلوبه في التفكير في ضوء المعطيات .
- المثابرة : يعمل على إنجاز المهمات والواجبات بعزيمة وتصميم .
- الطلاقة في التفكير : يعطي عددًا كبيرًا من الحلول للأسئلة التي تطرح عليه .
- حب الاستطلاع : يتساءل حول أي شيء غير مفهوم له ويميل لاستكشاف المجهول .
- الملاحظة : يبحث عن التفاصيل والعلاقات وينتبه بوعي لما يدور حوله .
- المبادرة : لا يتردد في اتخاذ موقف محدد ، سريع البديهة ، لديه اهتمامات فردية .

- النقد : يمارس النقد البناء ولا يقبل الأفكار أو التعليمات دون فحصها وتقييمها .
- المجازفة: لا يهتم بصعوبة المهام التي يمكن أن يواجهها لإثبات فكرة أول لحل معضلة ، حتى لو كانت نتائجها غير مؤكدة .
- الاتصال: يستطيع التعبير عن نفسه شفويًا وكتابيًا بوضوح ، يحسن الاستماع والتواصل مع الآخرين .
- القيادة : يظهر نضوجًا واتزانًا انفعالياً ، يحترمه زملاؤه ، ويستطيع قيادة الآخرين عندما يتطلب الأمر.
- التعلم :يتعلم بسرعة وسهولة ولديه ذاكرة قوية .
- الثقة بالنفس: واثق من نفسه أمام أقرانه وأمام الكبار ولا يتردد في عرض أفكاره وأعماله .
- التكيف : يتكيف بسرعة مع الأماكن والمواقف والآراء الجديدة .
- تحمل الغموض: لا يزعجه عدم الوضوح في الموقف ويستطيع التعامل مع المفاهيم والمسائل المعقدة التي تحتمل أكثر من معنى أو حل .

ويذكر عبد المطلب أمين القريطي (٢٠٠٥ : ١٦٠) أن هذه القائمة تتميز في مجملها بدقة الصياغة ، كما يلاحظ أنها تؤكد على الخصائص العقلية والدافعية العامة دون غيرها من الخصائص المترتبطة بالمظاهر والأشكال النوعية الأخرى للموهبة والتفوق ومن ثم تعد أكثر صلاحية للكشف عن فئة الموهوبين أكاديميًا .

وقد توصلت نادية هايل السرور (١٩٩٨: ٥٢ - ٥٣) إلى خمسة أبعاد للخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين في الأردن وهي :

- خصائص سلوكية في القيادة مثل : الحب من الزملاء ، تحمل المسئولية، التعاون مع الزملاء والمعلمين .
- خصائص سلوكية في التعلم مثل :الثروة اللغوية الوفيرة من المفردات ، حب المعرفة ، الشغف بالقراءة .
- خصائص سلوكية في الإبداع مثل : حب الاستطلاع ، الخيال .
- خصائص سلوكية في المثابرة مثل : المشاركة في جميع الأنشطة ، حب الوصول إلى درجة الكمال .
- خصائص سلوكية في مرونة التفكير مثل : إيجاد الحلول البديلة ، التكيف مع الحالات الجديدة ، المرونة في التفكير.

وقد حدد عبد المطلب أمين القريطي (٢٠٠٥ : ١٧٨ - ١٧٩) أهم المحكات التي ينبغي استخدامها في التعرف على الموهوبين والمتفوقين فيما يلي :

- معامل ذكاء مرتفع يبدأ من (١٣٠) فأكثر على واحد من اختبارات الذكاء الفردية ، أو يضع الطفل ضمن أفضل ١ ٪ من المجموعة التي ينتمى إليها .
- مستوى تحصيلي مرتفع يضع الطفل ضمن أعلى ٣٪ : ٥٪ من زملائه بالصف الدراسي نفسه .

- استعدادات عقلية مرتفعة من حيث التفكير الإبداعي .
- استعدادات عقلية مرتفعة من حيث القيادة الاجتماعية .
- مستوى عالٍ من الاستعدادات العقلية الخاصة في مجالات الفنون البصرية أو الأدائية أو اللغات أو العلوم أو الرياضيات أو الموسيقى أو الرياضة .
- مجموعة من سمات الشخصية والخصائص السلوكية التي تشير إلى تمتع الطفل بمستوى مرتفع من حيث الدافعية .

ولذلك يقترح استخدام الأدوات التاليه في تقييم الموهوبين والمتفوقين وهي :

مقاييس الذكاء ، الاختبارات التحصيلية ، ملاحظات الوالدين ، التقارير الذاتية ، ترشيحات المعلمين ، اختبارات التفكير الإبداعي ، ترشيحات الخبراء ، ترشيحات الأقران ، ملف أداء التلميذ (البورتفوليو) ، اختبارات الاستعدادات الخاصة ، المقابلة الشخصية والملاحظة المنظمة .

يتضح من عرض التعريفات السابقة أن هناك تطوراً ملحوظاً ونمواً مستمراً فى وسائل التعرف على الموهوبين، حيث كان التعرف عليهم يعتمد على أحد المحكات الموضوعية فقط كالذكاء، والابتكار والتحصيل، إلا أن أساليب التعرف عليهم امتدت لتشمل مجموعة من المحكات المتعددة.

ويمكن لنا أن نلخص الاعتبارات التى تقوى استخدام الاتجاه المتعدد فى:-

١- أن الموهبة - كما أخذ بها البحث - ليست مجرد نتيجة للذكاء وحده أو التحصيل أو الابتكار ولكنها نتيجة علاقات متداخلة للقدرات والعوامل الانفعالية والعقلية والعوامل البيئية المحيطة بالفرد، ولهذا لا يوجد نوع واحد من الاختبارات يمكن أن يُعطى معلومات كافية تُعَد أساساً سليماً لانتقاء الطلاب الموهوبين.

٢- أن تعريف الموهبة يقوم على أساس تعدد مجالات الموهبة، لذا فإن التقيد بنوع معين من الاختبارات كأساس لاختيار الموهوبين قد يؤدى إلى القصور فى التعرف على الموهوبين، فالاقتصار مثلاً على اختبارات الذكاء يؤدى إلى القصور فى التعرف على الموهوبين فى القيادة مثلا.

لذا فإننا سوف يعتمد فى دراسته الحالية على استخدام اتجاه المحكات المتعددة فى التعرف على الطلاب الموهوبين لغوياً وسيعتمد على المحكات الآتية:-

١- محك الذكاء.

٢- محك الابتكار.

٣- محك القدرة اللغوية.

٤- محك تقدير المدرسين للطلاب.

ب- نماذج الموهبة:-

على الرغم من أن التعريفات المذكورة سالفاً قد ساعدت على الانتقال إلى النظرة الشاملة للموهبة، إلا أنها ساعدت كذلك على ظهور مجموعة من النماذج التى تسهم بشكل أوضح فى فهم معنى الموهبة وكيفية تحديد الموهوبين.

ولمزيد من الفهم حول النظرة الشاملة لمفهوم الموهبة سوف نعرض لثلاثة نماذج مختلفة للموهبة وهى:-

١- نموذج ميونخ (Munich , 1976)

٢- نموذج رنزولى (Renzulli , 1977)

٣- النموذج الخماسى للموهبة

١- نموذج ميونخ: (Munich's Model , 1976):

يشتمل نموذج ميونخ Munich للموهبة على خمسة أبعاد يمكن ربطها بالتحصيل أو الأداء فى مجالات معينة (Heller, 1991:176-177)

ويمكن توضيح هذا النموذج فى الشكل التالى:-

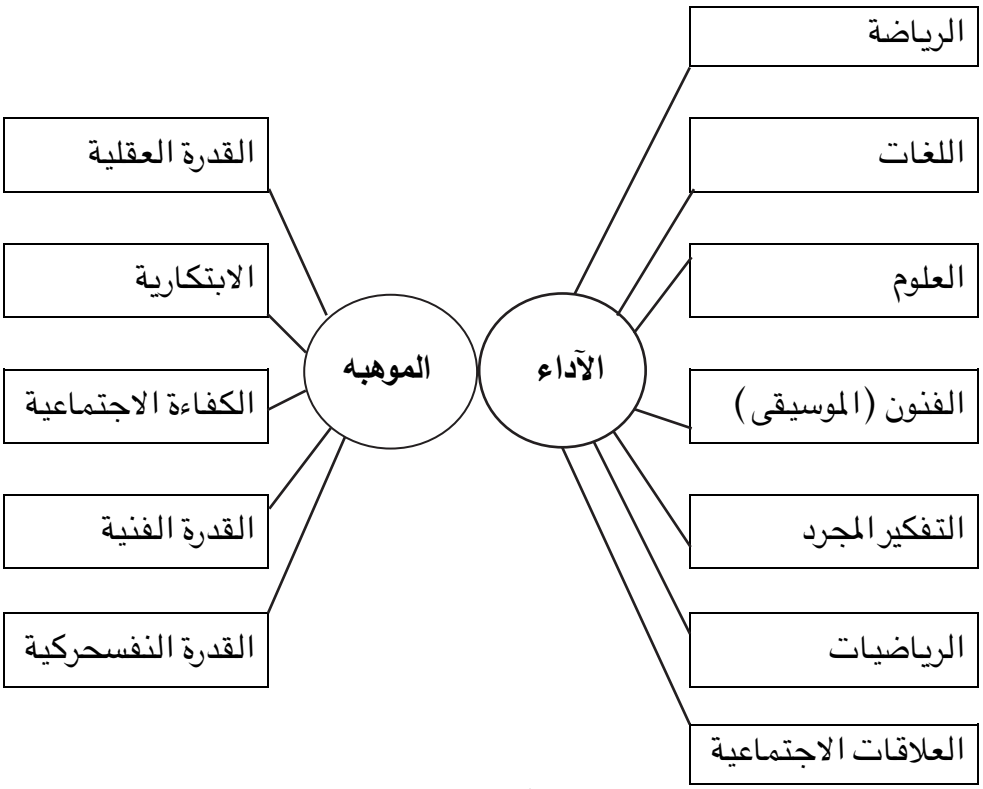

شكل رقم (١)

أبعاد الموهبة ومدى تأثيرها على التحصيل والأداء

ويتضح من الشكل السابق:-

(١) أن الموهبة تظهر فى المجالات العقلية، والابتكارية، والقدرة (الكفاءة) الاجتماعية، والقدرة الفنية والقدرة النفسحركية.

(٢) أن الأبعاد الفردية للموهبة تتناسب مع الإنجازات الأكاديمية وغير الأكاديمية.

(٣) أنه بالإضافة إلى القدرات المعرفية فإن الموهبة تتضمن خصائص غير معرفية متعلقة بالشخصية مثل(الدوافع،والاهتمامات،ونمط العمل أو التعلم).

(٤) تعتبر الأسرة والمدرسة البؤرة المركزية للعوامل الاجتماعية.

٢- نموذج رنزولى (Renzulli's Model:1977)

يذكر كروبلى (Croley, 1994:9) أن محاولة رنزولى Renzulli ربما تعد من أهم المحاولات التى تبرهن على التفاعل بين الذكاء العالى والابتكار فى الأداء الموهوب. فهى محاولة لها ثلاثة أبعاد، فلقد وصف رنزولى Renzulli الذكاء، والابتكار وإنجاز المهمة " كثلاث حلقات متداخلة كل منها عنصر ضرورى ولكنه ليس كافياً للموهبة.

ويمكن توضيح النموذج من خلال الشكل التالى، كما ذكر فى ماكلويد وكروبلى (Mcleod & Cropley , 1989:27)

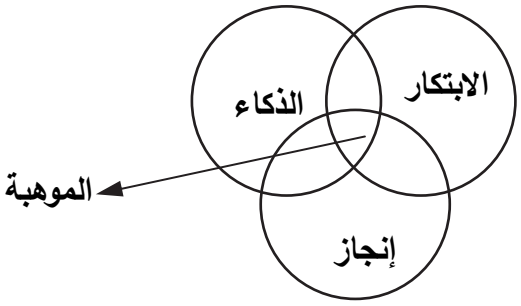

شكل رقم (٢)

النموذج ثلاثى الحلقات للموهبة

وقد أجمل رنزولى Renzulli قوله فى: أن الأطفال الموهوبين يجب أن يعرفوا على أنهم أولئك الذين تتوافر فيهم الصفات الآتية:-

١- الذكاء.

٢- ابتكار عال.

٣- إنجاز المهمة.

كما حدد هالهان وكوفمان Hallahan and Kauffman هذا التعريف بضرورة ما يلى:-

"لكى نعتبر الطفل موهوباً فعليه أن يكون أفضل من قرنائه بنسبة ٨٥٪ فى الجوانب الثلاثة مجتمعة وأن يكون أفضل من قرنائه بنسبة ٩٨٪ فى إحدى هذه الجوانب على الأقل (Mcleod & Cropley, 1989: 28).

وقد وجه "جانييه" Gagne نقداً لنموذج رنزولى يتمثل فى أن هذا النموذج ركز على العقل وفشل فى أن يأخذ القدرات الفنية أو الاجتماعية فى الاعتبار. كما يرى جانييه Gagne أن الدافع يلعب دوراً هاماً فى الموهبة وهذا ما افتقده نموذج رنزولى Renzulli (رشيدة عبدالرءوف قطب، ١٩٨٩: ٢٤).

ويعرض مونكس وآخرون Monks, et al., (١٩٨٦) تطوراً للنموذج الثلاثى، حيث يظهر هذا النموذج تأكيد الوضع الأسرى والمدرسة ومجموعة رفقاء العمر كأبعاد ثلاثة للمحتوى الاجتماعى لتطور الموهبة. وبهذا تبرهن الموهبة على أنها نتاج تفاعل من ستة عوامل أو مكونات هى: الذكاء المرتفع أو فوق المتوسط، والابتكارية، والالتزام بالمهام، والأسرة، والأقران والمدرسة.(حسنين الكامل وآمنة خليفة، ١٩٩٦: ١٢٩)

ويوضح الشكل التالى تطور النموذج الثلاثى بواسطة مونكس وآخرين كما ذكره حسنين الكامل وآمنة خليفة (١٩٩٦: ١٢٩).

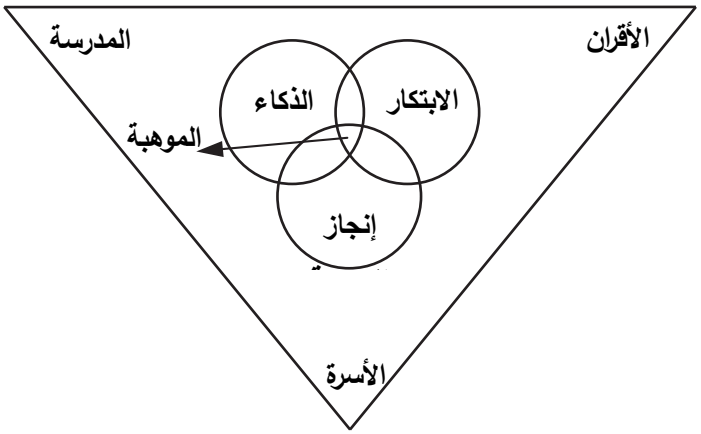

شكل رقم (٣)

تطور النموذج الثلاثى بواسطة مونكس وآخرين

وعلى الرغم من الانتقادات الموجهة إلى تعريف رنزولى Renzulli إلا أنه قدم إضافات كثيرة من بينها : توسيع مفهوم الموهبة والتفوق ، إبراز الدور الذي تلعبه الدافعية في مستوى الإنجاز وأهمية التفاعل بين القدرات العامة والإبداعية والدافعية بالنسبة لتخطيط البرامج الخاصة للموهوبين والمتفوقين ، كما أنه أكد على ضرورة النظر إلى الموهبة والتفوق كحالة تطورية نامية (فتحي عبد الرحمن جروان، ١٩٩٨ : ٦١) .

٢- النموذج الخماسى للموهبة:-

يذكر ستيرنبرج (Sternberg, 1993:185 - 188) أنه طبقاً للنظرية الخماسية يمكن الحكم على الشخص الموهوب من خلال المحكات الخمس الآتية:-

١- محك الامتياز. The Excellence Criterion

٢- محك الندرة. The Rarity Criterion

٣- محك الإنتاجية. The Productivity Criterion

٤- محك الإثبات (البرهان). The Demonstrability Criterion

٥- محك القيمة. The Value Criterion

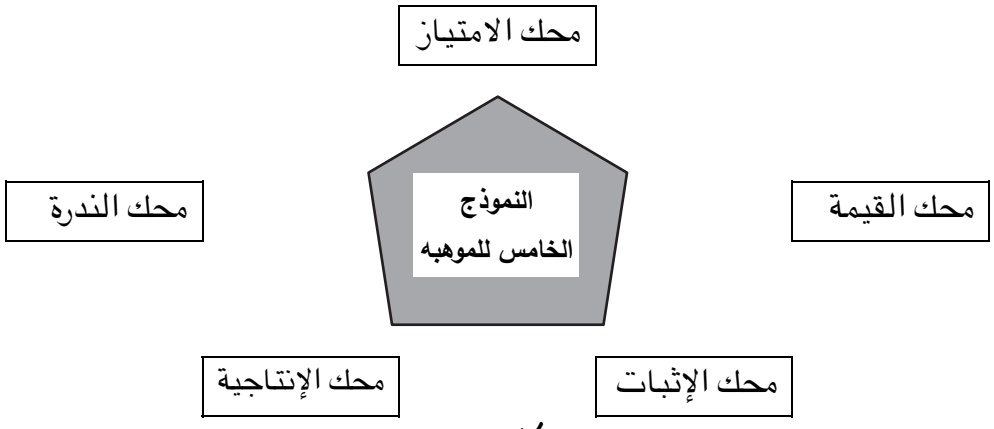

شكل رقم (٤)

محكات النموذج الخماسى للموهبة

١- محك الامتياز: Excellence Criterion

يوضح محك الامتياز أن الفرد الموهوب يجب أن يتفوق فى بعد ما أو مجموعة من الأبعاد على قرنائه. وحتى يكون الفرد موهوباً لابد أن يظهر تفوقاً عالياً فى مجال معين وقد يتنوع هذا التفوق من مجال إلى آخر، إلا أن الفرد الموهوب يُنظر إليه على أنه متمكن جداً فى مجال معين سواءً كان هذا المجال ابتكاراً أو أى مهارة أخرى.

كما يعتبر امتياز الفرد بمقارنته بقرنائه شرطاً ضرورياً للحكم على الفرد بأنه موهوب، حيث إن الكفاءة القائمة على " نسبة القرناء " ضرورية لأن دلالة الامتياز تعتمد على مهارات هؤلاء الأفراد الذين يُحْكَم على الفرد بأنه موهوب بمقارنته بهم، فدرجات طفل موهوب فى سن العاشرة تعتبر درجات عالية جداً لو قورنت بدرجات أطفال فى نفس السن ولكن درجات هذا الطفل تعتبر عادية بالنسبة للأطفال فى الخامسة عشر.

٢- محك الندرة Rarity Criterion

يوضح محك الندرة أن الفرد من أجل أن يحكم عليه أنه موهوب، يجب أن يكون لديه ميزة فريدة أو نادرة إذا ما قورن بقرنائه. ومحك الندرة ضرورى كى يكمل محك الامتياز لأنه من الممكن أن يظهر الفرد تفوقاً كبيراً فى مجال أو ميزة ما ولكن ما لم يُحكم على هذا المجال أو هذه الميزة على أنها نادرة فإن الفرد لا يمكن الحكم عليه بأنه موهوب.

فلو أعطى فصل فى الجامعة اختياراً بقيس أساسيات اللغة الإنجليزية فإن هؤلاء الطلاب سوف يحصلون على درجات عالية لأنهم أكفاء فى أساسيات اللغة الإنجليزية. وحتى لو حصل كل هؤلاء على درجات نهائية لا يمكن الحكم عليهم بأنهم موهوبون ومن هنا فإنه يمكن القول " مالم يكن المجموع العالى للدرجات نادراً، لا يمكن الحكم على الفرد الذى يحصل على مجموع درجات عالٍ أنه موهوب، فالمهم ليس الأداء العالى فقط ولكن من المهم أيضاً تكرار هذا الأداء العالى للفرد بمقارنته بأداء قرنائه.

٣- محك الإنتاجية: Productivity Criterion

يوضح محك الإنتاجية أن الأبعاد التى من خلالها يتم تقويم الفرد على أنه موهوب يجب أن تؤدى إلى الإنتاجية.

ويولد محك الإنتاجية وجهات نظر مختلفة حول مَنْ هو الفرد الذى يمكن الحكم عليه بأنه موهوب، فالبعض يعتقد أن الدرجات العالية التى يحصل عليها الفرد فى اختبار الذكاء ليست كافية للحكم عليه بأنه موهوب، لأن الدرجات العالية لا تُظهِر أن الفرد قام بعمل شىء. بينما يرى البعض الآخر أنها برهان لعمل الفرد وعلى أسوأ الأحوال فإن هذه الدرجات يمكن النظر إليها على أنها تُظهِر جهد الفرد وطاقته للإنتاج. ولكن فى مرحلة الطفولة يُحكم على الطفل بأنه موهوب دون كونه منتجاً لأن الأطفال يتم الحكم عليهم من خلال طاقاتهم أكثر من الحكم عليهم من خلال إنتاجهم وبمرور الوقت وتقدم السن فإن المعايير تتغير وتتركز على الإنتاجية الفعلية لهؤلاء الأفراد.

٤- محك الإثبات: Demonstrability Criterion

يشير محك الإثبات إلى أن تفوق الفرد فى المجالات التى تحدد موهبته يجب أن يتم إثباتها من خلال اختبار أو أكثر بشرط أن تكون هذه الاختبارات صادقة، فالفرد يحتاج إلى القدرة على البرهان بطريقة أو بأخرى على أنه يمتلك القدرات أو الأداء الذى أدى إلى الحكم عليه بالموهبة لأن إدعاء الموهبة ليس كافياً، وهكذا فإن الفرد الذى يحصل على درجات ضعيفة فى كل الاختبارات والمقاييس التى تستخدم فى التقييم وهو مع ذلك غير قادر على أن يبرهن بأى طريقة على امتلاكه لأى من القدرات الخاصة، لا يمكن الحكم عليه بأنه موهوب.

ويرتبط بمحك الإثبات ضرورة أن تكون أدوات التقويم صادقة وثابتة، فالصدق والثبات عنصران هامان فى عملية التقويم.

٥- محك القيمة: Value Criterion

يوضح محك القيمة أن الفرد كى يُحكم عليه بأنه موهوب يجب أن يظهر أداء متميزاً فى مجال له قيمته بالنسبة لمجتمع هذا الفرد.

ويحدد محك القيمة تصنيف الموهبة لهؤلاء الأفراد الذين لديهم ميزة تتناسب قيمتها مع هذه الموهبة، فالرجل الأكاديمى يُعتبر لامعاً عندما يقوم بنشر أعمال كثيرة أو يقدم مقالات جديدة شرط أن تكون هذه المقالات لم يسبق أن تناولها رجل أكاديمى آخر والعلامة المميزة لأهمية المقال الأكاديمى هنا هى مقدار ما يحدثه من إثارة للباحثين كتقديم منظور جديد لأعمالهم أو فتح مجالات جديدة للبحث، فإذا لم

تتوفر هذه الميزة فى هذا المقال، فلا يمكن الحكم عليه من قبل الباحثين بأنه ذو قيمة، ومن ثم فإن هذا الأكاديمى لا يُعتبر موهوباً من وجهة نظرهم.

تعقيب على نماذج الموهبة:-

نرى أن هذه النماذج ساعدت على الانتقال من النظرة الضيقة للموهبة إلى المفهوم الشامل لها وأنها توضح الأبعاد والمكونات التى تُشكل الموهبة بوضوح.

كما نرى أن النموذج الخماسى للموهبة يتفق مع وجهة نظرنا وذلك للأسباب الآتية:-

- ✓ أنه طبقاً لنموذج ميونخ (Munich, 1976) يمكن تحديد الموهبة اعتماداً على محكات القدرة العقلية والإبداعية والكفاءة الاجتماعية والقدرة الفنية والقدرة النفسحركية ويتطلب هذا أدوات تتعلق بالخصائص المتعلقة بالشخصية (كالدوافع، والاهتمامات.. إلخ) مما لا يرتبط بأهداف الدراسة الحالية، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن النموذج أغفل أهمية المحكات الذاتية - على الرغم من أهميتها فى التعرف على الموهبه - كتقديرات المعلم للطلاب والتى تهتم الدراسة الحالية بدراسة فعاليتها فى التعرف على الطلاب الموهوبين لغوياً.
- ✓ كما أن نموذج رنزولى (Renzulli , 1977) يُعْتَبَر محاولة تبرهن على التفاعل بين الذكاء والابتكار، إلا أنه يرى أن المحكات المستخدمة فى التعرف على الموهبة تقتصر على الذكاء والابتكار وإنجاز المهمة وفى هذا إغفال أيضاً للجوانب الشخصية التى لا يُنكر أثرها فى تشكيل ونمو الموهبة وإغفال أيضاً

للمحكات الذاتية والتى لا تقل أهمية عن المحكات الموضوعية فى التعرف على الموهوبين.

- ✓ أنه باستقراء النموذج الخماسى للموهبة يتضح أنه لا يقتصر على استخدام محكات معينة كالنموذجين السابقين، وباستعراض المحكات الخمسة التى تقوم عليها هذه النظرية يتضح أنها تتضمن استخدام المحكات الموضوعية (الذكاء والابتكار) والمحكات الذاتية (كالتقديرات المختلفة) والاستعداد الخاص (الموهبة اللغوية فى الدراسة الحالية)، وذلك كالآتى:-
- ✓ أن محك الامتياز يعنى أنه لابد للفرد أن يكون متفوقاً فى مجال أو أكثر ويتفق هذا مع الدراسة الحالية، فالفرد الموهوب ينبغى أن يكون متفوقاً فى كل الاختبارات التى ستطبق عليه.
- ✓ كما أن محك الندرة يعنى أن الفرد الموهوب ينبغى أن يكون أداؤه نادراً، والموهوب لغوياً فى هذه الدراسة لابد أن يكون أداؤه نادراً وممتازاً بالنسبة إلى أقرانه. كما أن حكم المعلم على ندرة أداء الطالب الموهوب محك أساسى وضرورى بحكم أن المعلم هو الذى لديه القدرة على إصدار الحكم، بحكم تعامله وتدريسه لعينة الطلاب الذين ستجرى الدراسة عليهم.
- ✓ ويؤكد أداء الفرد الموهوب فى الدراسة من خلال درجاته على اختبارات القدرة اللغوية واختبارات التحصيل معيار الإنتاجية، كما أن معيار القيمة يتفق وقيمة وأهمية الموهبة المقاسة "الموهبة اللغوية".

- ✓ ويتضمن معيار الإثبات استخدام كل من المحكات الموضوعية والذاتية لتأكيد وإثبات الموهبة التى يتصف بها الفرد.

يتضح من هذا التعليق على نماذج الموهبة أن النموذج الخماسى للموهبة يتفق مع طبيعة البحث التى تقوم على تعريف الموهوبين من خلال المحكات المتعددة والكشف عنهم باستخدام كل من المحكات الموضوعية والذاتية.

ثالثا: خصائص الموهوبين:- Characteristics of the Gifted

كان موضوع الخصائص السلوكية للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقليًا على رأس الموضوعات التي نالت اهتمامًا كبيرًا في مراجع علم نفس الموهبة منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين ولا زالت حتى الآن تلقي نفس الاهتمام .

وقد اهتمت الدراسات والبحوث المختلفة في مجال الكشف عن الطلبة الموهوبين ورعايتهم على تحديد ودراسة الخصائص السلوكية والحاجات المرتبطة بها لدراستها وفهمها . وعلى رأس هذه الدراسات دراسة تيرمان (Terman,1925) الطولية التتبعية لعينة من ١٥٢٦ طفلاً تم اختيارهم من ولاية كاليفورنيا وكانت هذه الدراسة أول محاولة علمية جادة في هذا المجال .

وتبعته في هذا المجال ليتاهولنجورتْ (Holling Worth, 1926, 1942) وكانت من أوائل الذين اهتموا بدراسة خصائص وحاجات الموهوبين في كتابيها "الأطفال الموهوبون " و " الأطفال الذين نسبة ذكائهم أكثر من ١٨٠ " ثم تتابعت على مر السنوات دراسات كثيرة اهتمت بإعداد قوائم وتصنيفات للخصائص التي يتميز بها الموهوبون .

وتعود أهمية التعرف على الخصائص السلوكية للطلبة الموهوبين والمتفوقين وحاجاتهم لسببين رئيسين : (فتحي عبد الرحمن جروان ، ١٩٩٨: ١٢٣).

١. اتفاق الباحثين والمربين في مجال تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين على ضرورة استخدام قوائم الخصائص السلوكية كأحد المحكات فى عملية التعرف عليهم واختيارهم للبرامج التربوية الخاصة .

٢. وجود علاقة بين الخصائص السلوكية والحاجات المترتبة عليها وبين نوع البرامج التربوية والإرشادية الملائمة الأن الوضع الأمثل لخدمة الموهوب والمتفوق هو ذلك الذي يوفر مطابقة بين عناصر القوة والضعف لديه وبين مكونات البرنامج التربوي المقدم له أو الذي يأخذ بالاعتبار حاجات هذا الموهوب في المجالات المختلفة .

ومعرفة خصائص الموهوبين يساعد الأفراد القائمين في التعرف على الموهوبين ورعايتهم وفي تحسين الطرق والإجراءات المستخدمة لتقييم قدراتهم وإمكاناتهم العالية واستخدام الأساليب وإعداد البرامج التي يمكن من خلالها نقدم خدمات تعليمية وإرشادية لهم ليضلوا إلى أقصى درجة ممكنه من النمو ، كما يساعد معرفة هذه الخصائص أيضًا على توفير المناخ الأسرى والمدرس الملئ بعوامل الفهم والتشجيع والتقدير لاحتياجاتهم ومتطلباتهم مما يساعد بدوره في إثراء مواهبهم والرقي بها .

كما أن معرفة خصائص الموهوبين في النواحي المختلفة ساعد على تقديم صورة مختلفة عن شخصياتهم وعلى تغيير النظرة الخاطئة التي سادة فترة من الزمن

ووصفتهم بأنهم غريبوا الأطوار ومنعزلون اجتماعيًا وأكثر عرضه من غيرهم للأمراض النفسية والاضطرابات الانفعالية إلى النظرة الصحيحة التي تعطيهم حقهم كأشخاص من أسوياء متميزين في قدراتهم وإمكاناتهم عن غيرهم سواءً في الناحية العقلية أو الاجتماعية أو الانفعالية .

هناك دراسات متعددة تناولت الخصائص التى يتصف بها الموهوبون والتى يستطيع المعلم فى ضوئها أن يتعرف عليهم، ونود الإشارة إلى أن هذه الخصائص ليست وقفاً على فئة الموهوبين فقط وفى نفس الوقت ليس من الضرورى توافرها جميعاً فى الموهوب.

كما أن معظم الأفراد العاديين يشاركون الموهوبين نفس الخصائص إلا أن درجة وضوح تلك الخصائص لدى الموهوبين تكون أقوى استناداً إلى مظهر التفوق الذى يبرزه كل منهم فى أدائه أو سلوكه.

ويمكن القول من خلال هذه الدراسات أن الموهوب يتميز ببعض الخصائص فى النواحى العقلية، والانفعالية والاجتماعية واللغوية على النحو التالى:-

الخصائص العقلية للموهوبين:- Mental Characteristics of the Gifted

إن أهم ما يميز الشخص الموهوب عن غيره من الأشخاص العاديين يَكْمُن فى خصائصه العقلية، فهو أسرع فى نموه العقلى مِنْ غيره، إذ أن المستوى الذى يصل إليه أعلى من المستوى الذى يصل إليه الشخص العادى الذى يماثله فى العمر الزمنى.

ويرى روس(Rosse, 1993:174) أن الشخص الموهوب يُظهر اختلافاُ نوعياً عن الفرد المتوسط وليس اختلافاً كمياً، فالموهوبون يظهرون أداء مختلفاً عن غيرهم، كما أن الموهوبين يظهرون أنماطاً مختلفة من الأداء العقلى عن الأفراد المتوسطين والعاديين.

وفى دراسة: لـ: تيرمان وأودن Terman and Oden عن الأطفال الموهوبين أورد الباحثان بعض الخصائص العقلية للموهوبين والتى لوحظت بواسطة الأبوين وهى: سرعة الفهم، وحب الاستطلاع غير العادى، وكثرة المعلومات، والذاكرة القوية، والثروة اللغوية الوفيرة والاهتمام غير العادى بالعلاقات العددية وبالأطالس والمصورات ودوائر المعرفة. (حامد الفقى، ١٩٨٣: ٢٧) .

ويذكر بيرت (Burt, 1975:160) أن الأطفال الموهوبين يتميزون بالسمات التالية: سرعة الفهم، وقوة الذاكرة، وكثرة المفردات اللغوية، وحب الاستطلاع، والاهتمام بأشياء مثل الأرقام وعلاقاتها، والموسوعات العلمية والأطالس الجغرافية ولديهم ذاكرة حادة وقوة ملاحظة عالية.

كما كشفت نتائج الدراسة التى قام بها جونسون Johnson أن الطلاب الذين تم اختيارهم على أنهم موهوبون كانوا أكثر فضولاً من الطلاب المتوسطين، وأكثر خيالاً، ولديهم إحساس بالفكاهة وأنهم أكثر تعاوناً، كما قدم معظم المعلمين حكماً على هؤلاء الطلاب أنهم أكثر تحدثاً ويعبرون عن آرائهم. وكذلك أظهرت نتائج دراسة قام بها تيرمان Terman على عينة تتكون من (٤٦٣) طفلاً يصل ذكاؤهم فوق (١٤٠) أن الموهوبين قد فاقوا المجموعة الضابطة فى الخصائص الآتية:

الـذكاء العـام، والرغبـة فـى المعرفـة، والابتكـار، وقـوة الإرادة، والمثـابرة، والرغبـة فـى التفوق وحب البحث. (Hollingworth, 1976:122)

وذكر كل من تتل وبيكر (Tuttle & Backer , 1983)في القائمة التي أعداها أن الموهوب يتصف بما يلي :

- محب للاستطلاع .
- مثابر في متابعة اهتماماته وتساؤلاته .
- مدرك وواع لما حوله .
- ناقد لذاته وللآخرين .
- يتمتع بمستوى رفيع من حسن الدعابة وخصوصًا اللفظية منها .
- حساس وشديد التأثر بالظلم على كافة المستويات .
- قيادي في مجالات متنوعة .
- ميال لعدم قبول الإجابات أو الأحكام أو التعبيرات السطحية .
- يفهم المبادئ أو القوانين العامة بسهولة .
- غالبا ما يستجيب لما حوله بوسائل غير تقليدية .
- يرى العلاقات بين الأفكار غير المتقاربة .
- يولد أفكارًا مختلفة لمثير واحد .

وقـد قـارن فريهـل Freehill بـين الأطفـال الموهـوبين والأطفـال ذوى الـذكاء المتوسـط فـى عـدد كـبير مـن الأبعـاد بمـا فـى ذلـك مظـاهر الأداء العقلـى. ووجـد أن الموهوبين يتفوقون غالباً فى مظاهر الأداء العقلى، حيث تفوقوا فى القدرة على حل

المشكلات، والقدرة التنظيمية، والمعلومات العامة، وحب الاستطلاع، والابتكارية، والتذكر، وسرعة التعلم، والقدرة اللفظية، والقدرة على التركيز، والإدراك، والنجاح المدرسى، والألعاب والمهارات اليدوية والقدرة الميكانيكية. (Sternberg and Davidson, 1985: 58)

واتضح كذلك من نتائج دراسة عبدالسلام على سعيد (١٩٨٥: ١١٥ - ١١٦) أن الموهوبين من الجنسين يتصفون بالسمات العقلية الآتية: الرغبة فى المعرفة، وحب تفحص الأفكار الجديدة، والقدرة على التركيز والانتباه، وربط الأفكار والخبرات السابقة باللاحقة، وسرعة التعلم عَمَنْ هم فى مثل سنهم، وتعدد الهوايات، ودقة الملاحظات، قوة الذاكرة والحفظ بدون مجهود كبير.

ويلخص ستيرنبرج ودافدسون (Sternberg & Davidson, 1985:68) الخصائص التى تميز الأفراد الموهوبين فى: الذكاء العالى، والقدرة الخاصة غير العادية، والاستغلال غير العادى لقدراتهم، والقدرة غير العادية على تشكيل البيئة، والقدرة على إيجاد حلول للمشكلات والقدرة الممتازة على فهم العلاقات.

كما بين رجاء أبو علام وبدر العمر (١٩٨٦: ٢١-٢٢) أن المتفوقين عقلياً أسرع من العاديين فى نموهم العقلى وأن أهم الخصائص العقلية التى يتميزون بها هى:-

- ازدياد حصيلتهم اللغوية فى سن مبكرة.
- اليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والاستيعاب والتذكر.
- قدرة فائقة على القراءة من حيث السرعة وفهم ما يقرءون وفى استخدامهم للغة والاستدلال الرياضى والعلوم والآداب والفنون.

- قدرة فائقة على الاستدلال والتعميم والتجريد وفهم المعانى وإدراك العلاقات.
- إتقان وإنجاز الأعمال العقلية بدرجة يمكن أن توصف بأنها خارقة.
- يتعلمون بسهولة وأقصى سرعة.
- ينجزون أعمالاً هامة بمفردهم.
- ليس عندهم صبر فى الأعمال التى تحتاج إلى تدريب أو فى الأعمال الروتينية.
- تتفاوت قدراتهم فى تحصيلهم للمواد الدراسية.
- تتعدد ميولهم، إذ أنها غالباً لا تنحصر فى مجال واحد.

ومن الخصائص العقلية للطفل الموهوب يذكر مصطفى عبدالباقى (١٩٨٨: ٥٠-٥١) الخصائص التالية:-

- يتسم الطفل الموهوب بخصوبة فى حصيلته اللغوية.
- لديه قدرة عالية على الاستدلال والتعميم وفهم المعانى والتفكير بأسلوب منطقى.
- القيام بأداء الأعمال العقلية التى تحتاج إلى مجهود ذهنى عالٍ.
- يتصف بالذكاء وتعدد الميول.
- لديه بصيرة قوية إزاء حل المشكلات التى تواجهه.
- يقظ، ذو قدرة على الملاحظة الدقيقة.
- سريع الضيق بالعمليات الروتينية.

- يميل إلى طرح الأفكار والأسئلة غير التقليدية وغير المتوقعة أحياناً من أطفال فى مثل عمره الزمنى.

كما يحدد " ويب وآخرون" ,.Webb , et al. الخصائص العقلية للموهوبين بأنها:-

- لديهم كثير من المفردات بالمقارنة بأقران سنهم.
- لديهم القدرة على القراءة المبكرة أكثر من أقرانهم العاديين.
- لديهم فهم أعمق لدقائق اللغة.
- لديهم قدرة على التركيز والمثابرة والانتباه لوقت طويل.
- لديهم قدرة على تعلم المهارات الأساسية بسرعة وبدون تمرين.
- لديهم حب استطلاع مرتفع.
- لديهم قدرة على حفظ كمية كبيرة من المعلومات.
- يتميزون بتعدد الاهتمامات والميول.
- يتميزون ببديهة حاضرة.
- يتميزون بتركيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية.

(رشيدة عبدالرءوف قطب، ١٩٨٩: ٣٢ - ٣٣)

وأشارت نتائج دراسة محمود عبد الحليم منسى وعادل البنا (٢٠٠٢ : ٥٦-٨٥) على عينة تكونت (٣٤٠٠) فردًا من جميع المراحل التعليمية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الجامعية ، إلى أنا هناك مجموعة من الخصائص المميزة للموهوبين مثل سمة المرونة التي تميز بها الموهوبون في كافة المراحل التعليمية .

والاستقلالية والاعتماد على النفس ، الأصالة ، الطلاقة الفكرية ، حب الاستطلاع ، القدرة على التعلم ، الثقة بالنفس ، تحمل الغموض وهذه كلها صفات اتصف بها الموهوبون من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية .

كما أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الموهوبين يتصفون بصفات عقلية منها : اليقظة العقلية ، قوة الملاحظة ، حب الاستطلاع ، التفكير في النظم والأحداث والظواهر ، عدم التسليم بما يطرح عليهم من معلومات وحقائق وأحكام بسهولة ، ويميلون إلى عدم اليقين بالأشياء فيسألون أسئلة مثل لماذا ؟ وكيف ؟ أكثر من غيرهم ويميلون إلى البحث والتحري والتجريب ويستمتعون باكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات (عبد المطلب أمين القريطي ، ٢٠٠٥ : ١٤٩) .

كما لخص كمال أبو سماحه وأخرون (١٩٩٢ : ٢١ - ٢٤) خصائص الموهوب العقلية من خلال نتائج بعض الدراسات كما يلي :

- سريع التعلم والحفظ والفهم ودائم التساؤل .
- سريع الاستجابة وحاضر البديهة وواسع الأفق .
- محب للآستطلاع والفضول العقلي .
- حصيلته اللغوية واسعة وخصبة وخاصة الكلمات التي تتسم بالأصالة .
- يحب الاطلاع بعمق واتساع ولديه رغبة قوية في المعرفة .
- أفكاره جديدة ومنظمة ويسهل عليه صياغتها بلغة سليمة .
- يستمتع بقراءة القصص وكتابة القصائد الشعرية وقراءاته على مستوى ناضج في العادة .

- يتناول المشكلات بأسلوب متعددة الحلول ويستخدم الإبداعية في معالجتها.
- يهتم بالمسائل العقلية والعملية ، ويجد متعة في البحث والاكتشاف وترتيب الأشياء وتصنيفها وجمع المعلومات عنها والاحتفاظ بها .
- يبدي اهتمامًا ملحوظًا بكل ما حوله .
- يهتم بالمستقبل ويتلقى التعليمات بشيء من التساؤل
- قادر على تنظيم العمل باستمرار وتجذبه الأشياء غير المكتملة ويدرك الأشياء بطريقة لا يدركها غيرة .
- لديه مرونه في التفكير وعلى تعديل السلوك بسهولة ويسر .
- يرغب في المخاطرة ويضع لنفسه معايير عالية ويؤدي الأعمال الصعبة بسهولة .

وبعد أن استعرضنا عدداً من الدراسات المختلفة التى اهتمت بدراسة الخصائص العقلية للموهوبين، نلخص خصائص الموهوبين العقلية فى:-

- يتعلمون بسرعة وسهولة أكثر من غيرهم.
- لديهم قدرة فائقة على الاستدلال والتعميم وتناول المعلومات وتفهم المعانى والتفكير المنطقى والتعرف على العلاقات بين الأشياء.
- يتميزون بتعدد الاهتمامات والميول.
- يسألون أسئلة كثيرة.
- لديهم قدرة على التركيز والانتباه لفترة طويلة.
- لديهم حب استطلاع للأشياء أكثر من معظم زملائهم.

- لديهم بصيرة فائقة إزاء حل المشكلات.
- يتسمون باليقظة والملاحظة الواعية.
- لديهم قدرة على حفظ كمية كبيرة من المعلومات.

الخصائص الاجتماعية والانفعالية للموهوبين:-

Social and Emotional Characteristics of the Gifted.

يقصد بالخصائص الانفعالية والاجتماعية تلك الخصائص التي لا تُعد ذات طبيعة معرفية أو عقلية ويتضمن ذلك كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية والعاطفية . وعلى الرغم من صعوبة فصل الجوانب المعرفية عن الجوانب الانفعالية والاجتماعية في عملية التعلم إلا أن المناهج الدراسية تركز على الجانب المعرفي دون غيره من الجوانب . متجاهلة أنه لا يمكن النمو بالجانب المعرفي دون نمو الجوانب الأخرى لدى الطلاب .

أوضحت نتائج دراسة تيرمان Terman أن الموهوبين يتميزون من الناحية الانفعالية والاجتماعية بالآتى:-

- أكثر تكاملاً فى شخصياتهم.
- أكثر صحة واتزاناً من الناحية الانفعالية عن زملائهم العاديين.
- اتجاهاتهم الاجتماعية أكثر سلامة واستقامة.
- أقل نزوعاً إلى المفاخرة والمباهاة من العاديين رغم تفوقهم وتميزهم فى معظم النواحى.

(زيدان نجيب حواشين ومفيد نجيب حواشين، ١٩٨٩ :٢٧)

ويـذكر بـيرت (Burt, 1975:168) أن الموهـوبين يتميـزون بالخصـائص الشخصية الآتية: الثقة بالنفس، والرغبة فى التفوق، والتدبر (النظر فى الوقائع) والمثابرة، والقيادة، والفكاهة، والثبات الانفعالى والتكيف الاجتماعى.

كما أظهرت الدراسة الذى أجراه محمود عطا (١٩٧٨: ١٨٩) أن المتفوقين يتميزون بالخصائص الآتية:-

- أقل تصلباً وأكثر مرونة فى السلوك الاجتماعى.
- أكثر ميلاً للمسالمة والهدوء والخضوع لمطالب الدراسة والتقيد بالتزاماتها وقوانينها.
- أكثر مثابرة وقدرة على بذل الجهد والإصرار على تحقيق التفوق.
- أكثر إقداماً وجرأة من غيرهم.
- الثقة بالنفس.
- أكثر تقبلاً لذواتهم ولديهم مفاهيم إيجابية عن ذواتهم.

واتضح من الدراسة التى أجراها حسنين الكامل (١٩٨٥: ٤٥٥) أن المعلمين يميزون التلاميذ المتفوقين دراسياً عن أقرانهم المتأخرين دراسياً بمجموعة من الصفات أهمها:-

العلاقات الاجتماعية الناجحة، والتعاون، والصحة الجسمية، والتكيف، والاستمرار فى العمل، والوعى الذاتى، وأكثر توافقاً دراسياً وأسرياً واجتماعياً ونفسياً من المتأخرين.

كـذلك أظهـرت نتـائج دراسـة عبدالسـلام علـى سـعيد (١٩٨٥: ١٣٠) أن الموهوبين يتصفون من الناحية الاجتماعية بالخصائص الآتية:-

- المبادرة إلى العمل والاستعداد لبذل الجهد.
- تقديم العون للآخرين.
- القدرة على كسب الأصدقاء.
- ثقة الفرد بقدرته الذاتية على تنفيذ ما يريد.
- الطموح والاعتزاز بالنفس.
- حب ممارسة النشاط الثقافى والاجتماعى.

ومـن خصـائص الموهـوبين فـى المجـال الاجتمـاعى يـذكر عبـدالمطلب القريطى (١٩٨٨: ١١٩-١٢٠) الخصائص التالية:-

- الاستعداد للقيادة ولتحمل المسئولية.
- المبادأة لاقتراح حلول للمواقف المشكلة.
- الثقة بالنفس.
- التعاون.
- تقبل التوجيهات برضىً والانسجام مع الآخرين.
- سهولة التكيف مع المواقف الجديدة.
- تفضيل الألعاب المعقدة والأنشطة التى تحتاج إلى التحدى وإعمال التفكير.
- تفضيل الرفقاء الأكبر سناً والأوسع خيالاً.
- المبادأة والمبادرة إلى حل المشكلات.

- الاستعداد لنقد الذات.
- قلة النزوع للتباهى واستعراض المعلومات.

وقد قام ماك جين McGinn بدراسة على مجموعة من الطلاب المتميزين بالموهبة اللفظية واتضح أنهم يتميزون بالنضج الاجتماعى والاهتمام بالتحصيل الدراسى، كما أنهم يهتمون بالكتابات الابتكارية والعلوم الاجتماعية. وقد اتضح أن الذكور من أفراد العينة يميلون إلى التحليل والواقعية والميل إلى الانطواء البسيط، أما الإناث فقد كنَ أكثر ميلاً إلى التخيل والحدس أو البديهة (عبدالعزيز الشخص، ١٩٩٠ :٧٢).

وقد استخلص كمال أبو سماحه وأخرون (١٩٩٢ : ٢٤ - ٢٥) من نتائج بعض الدراسات الخصائص الاجتماعية الآتية للموهوب والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

- يميل إلى المرح والبهجة وروح الدعابة .
- يبادر في اقتراح الحلول للمواقف المشكلة .
- يتمتع بسمات مقبولة اجتماعيًا ويفضل السلوك المقبول اجتماعيًا .
- يشعر بالحرية ويقاوم الضغوط الاجتماعية وتدخل الآخرين في شئونه .
- لديه استعداد لبذل الجهد وتقديم العون للآخرين ويمكن الاعتماد عليه .
- تفاعله الاجتماعي واسع وشامل .
- أحيانًا يرغب في العزلة عن الناس ويفضل عدم تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين .

- يفضل الألعاب المعقدة والأنشطة التي تحتاج إلى التحدي وأعمال التفكير.
- يحب النشاط الثقافي والاجتماعي ويشارك في أغلب نشاطات البيئة .
- قادر على كسب الأصدقاء ويميل لمصاحبة الأكبر منه سنًا .
- يحب السيطرة والاستقلالية .
- لا يسعى إلى مراكز السلطة والنفوذ ولا يميل إلى التباهي والمفاخرة .
- يتحمل المسئولية ولديه القدرة على قيادة الآخرين والرغبة في التفوق عليهم .
- لديه القدرة على نقد ذاته والإحساس بعيوبه ويتقبل النقد من الآخرين دون أن يؤثر ذلك على شخصيته .

كما أوضح كثير من الأبحاث أن ذوى الموهبة العالية لديهم صورة إيجابية لأنفسهم أكثر من غيرهم ، كما أنهم يتقبلون النقد الموجه إليهم ، فهم أقل دفاعًا عن آرائهم وهذا يجعلهم يستكشفون مجالات أكثر دون خوف وإهتمام متزايد لتجريب أنواع أخرى من السلوك .

وبالتالي تنمو لدى هؤلاء الموهوبين القدرة على الفهم والابتكار ، إضافة إلى حدوث التغذية الراجعة ومن ثم فإن أي تجربه جديدة أن تزيد من فرص النمو لديهم (Roose , 1993: 176) .

ويعد الحسن الفكاهي وروح الدعابة والمرح من أهم الخصائص التي تميز الموهوبين حيث إنهم أكثر استخدامًا للنكته والدعابة سواءً من خلال التعليقات اللفظية والكتابة الساخرة وعادة ما يلجأون في ذلك إلى أساليب متعددة كالتورية والاستعارة والتلاعب بالألفاظ والمعاني والربط بطرق وتخيلات ذكية بين أفكار

وأشياء تبدو وكأنه لا علاقة بينها ، وقد يكون ذلك لأنهم أكثر مقدرة من غيرهم على إدراك أوجه التناقض بين الأشياء وعلى اكتشاف علاقات خفية غير عادية لا يتسنى لغيرهم اكتشافها ، إضافة إلى ما يتمتعون به من مهارات معرفية وخيال خصب (عبد المطلب أمين القريطي ، ٢٠٠٥ : ١٣٥).

ويذكر " باسو " (Passow, 1991:7) أن بعض الدراسات أوضحت أن الموهوبين بمقارنتهم بغيرهم تتوافر لديهم الدوافع والرغبة فى التقدم الذاتى، كما يتكون لديهم مفهوم عال للذات وكذلك تكون عندهم قوة الأنا والاستعداد لخوض المخاطر. كما يتميز هؤلاء الموهوبون غالباً بالاستقلالية فى مجالاتهم ويظهرون مثابرة كبيرة وجهداً كبيراً أيضاً. كذلك فإن هؤلاء الموهوبين يكونون أكثر حساسية لتوقعات ومشاعر الآخرين ويميلون للتعبير عن المثالية والإحساس بالعدالة.

كذلك اتضح من الدراسة التى أجراها كميل عزمى غبرس (١٩٩٥: ١١٤) عن المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة أنهم يتسمون بالآتى: القدرة على الإنجاز والنجاح فى الأعمال التى تتطلب مهارة وجد، والميل للنظام، وقدرة عالية على التحمل والمثابرة، وقدرة على إقناع الآخرين، وأكثر ذكاءً وطموحاً وأكثر دافعية للدراسة الجامعية.

وبعد أن استعرضنا عدداً من الدراسات التى اهتمت بدراسة الخصائص الاجتماعية والانفعالية للموهوبين،

نلخص أهم خصائص الموهوبين من الناحية الاجتماعية فى:-

- أقل نزوعاً إلى المفاخرة والمباهاة من غيرهم رغم تفوقهم.

- أكثر مثابرة وقدرة على بذل الجهد.
- الثقة بالنفس.
- أكثر تقبلاً لذواتهم ولديهم مفاهيم إيجابية عن ذواتهم.
- التكيف الاجتماعى.
- التعاون والإحساس بالآخرين.
- تحمل المسئولية والاستعداد للقيادة.
- ممارسة الأنشطة المختلفة الثقافية، والاجتماعية.. إلخ

الخصائص اللغوية للموهوبين:-

Linguistic Characteristics of the Gifted:-

يذكر كريستوف وآخرون (Christoph, et al, 1993: 298) أن هناك الكثير من الأدلة فى الدراسات السابقة (مثل: تيرمان وأودن Terman & Oden (١٩٤٧)، بارتن وويرفر Barten & Werfer (١٩٧٨)، روديل Roedell (١٩٨٩). والتى تقترح أن الأطفال الموهوبين يختلفون عن أقرانهم فيما يتعلق بتطور لغتهم ويؤكد فريمان Freeman أن الأطفال الموهوبين يتكلمون فى مراحل مبكرة أكثر من متوسطى الذكاء ولا يتضمن نموهم المبكر أداءهم اللفظى فى اختبارات الذكاء فقط، لكنه يتضمن أدائهم غير اللفظى العالى، كما أنهم يتفوقون فى ثروتهم اللغوية ولديهم مفردات أكثر ومعلومات معقدة عن بناء الجملة مقارنة بمن هم فى مثل عمرهم.

وقد تحدث علماء كثيرون عن خصائص الموهوبين اللغوية ونذكر آراء بعض هؤلاء العلماء، فعلى سبيل المثال يذكر راستوجى (Rastogi, 1978: 483) أن الموهوب يتميز من الناحية اللغوية:-

- أنه يستخدم قدراً كبيراً من المعانى العامة.
- لديه ثروة لغوية وفيرة.
- يمكنه أن يقرأ كتباً تزيد عن مستوى فصله الدراسى بسنة أو سنتين.

ومن الخصائص اللغوية التى يذكرها ف.ج كروكشانك (١٩٧١: ٥٥-٥٧) للموهوبين أنهم:-

- محبون للاطلاع فى عمق واتساع كما يظهر ذلك فى أسئلتهم العميقة.
- يبدون اهتماماً بالكلمات والأفكار ويبرهنون على ذلك باستخدامهم للقواميس، ودوائر المعارف وغير ذلك من كتب تعليمية أخرى.
- يتسمون بخصوبة فى حصيلتهم اللغوية وبخاصة تلك الكلمات التى تتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل.
- يستمتعون بالقراءة وتكون قراءتهم على مستوى ناضج فى العادة.
- يقرءون بسرعة ويحتفظون فى ذاكرتهم بما يصلون إليه من معرفة.
- يحبون البحث وإنشاء القوائم وجمع المعلومات والاحتفاظ بالسجلات.

أما رجاء أبو علام وبدر العمر (١٩٨٦: ٢٢) فيذكران أن الخصائص اللغوية الآتية يتميز بها الموهوبون:-

- ازدياد حصيلتهم اللغوية.
- ازدياد قدرتهم على استخدام الجملة التامة فى سن مبكرة عندما يعبرون عن أفكارهم، كما يتميز الصغار منهم بالقدرة على تكوين القصص الطويلة والاستمتاع بسماعها.
- لديهم قدرة فائقة على القراءة من حيث السرعة وفهم ما يقرءون أو فى استخدامهم للغُّة والاستدلال الرياضى والعلوم والآداب والفنون.

ويذكر عبدالمطلب القريطى(١٩٨٨: ١١٩)الخصائص اللغوية الآتية للموهوبين:-

ثراء المحصول اللغوى، والطلاقة الفكرية، والقدرة على التعميم وصياغة المفاهيم، والاهتمام بالمسائل العقلية، وضوح التفكير ودقته، وحب الاستطلاع والفضول العقلى، والربط بين الأشياء والأفكار واكتشاف العلاقات، والقدرة على القراءة مبكراً، والمتعة فى قراءة القصص وكتابة الأشعار والقدرة على التعبير الأصيل وبكيفية جديدة عن الأفكار.

كما يتميز الموهوبون من الناحية اللغوية بالخصائص الآتية:-

- متفوقون فى كمية ونوع المفردات اللغوية إذا ما قورنوا بآخرين فى مثل سنهم.
- يتسمون بالسرعة فى القراءة.
- لديهم كثير من المفردات بالمقارنة بأفراد سنهم.
- لديهم القدرة على القراءة المبكرة أكثر من غيرهم.

- لديهم فهم أعمق لدقائق اللغة.
- لديهم اهتمامات قرائية تغطى مدىً واسعاً من الموضوعات.
- يستخدمون المكتبة على نحو فعال ومتكرر.
- غالباً ما يتعلمون القراءة مبكراً (قبل سن المدرسة غالباً).

(رشيدة عبدالرءوف قطب، ١٩٨٩: ٣٠-٣٢).

ويذكر وليد العوزة (١٩٩٣ :٨٩) أن من مميزات الطفل الموهوب: تفوقه فى القدرة على القراءة من حيث السرعة والفهم واستمتاعه بالقراءة مع اختلاف أنواع الميادين التى يقرأ فيها، ويضيف أن الموهوبين يظهرون ميلاً إلى القراءة، حيث يميلون إلى القراءة فى مجالات متنوعة مثل العلوم، والرحلات، والتاريخ والتراجم، والقصص الهادفة كما يميلون إلى استخدام دوائر المعارف والأطالس والمعاجم.

وبعد أن استعرضنا عدداً من الدراسات التى اهتمت بدراسة الخصائص اللغوية للموهوبين .

نلخص أهم الخصائص اللغوية للموهوب فى:-

- لديه ثروة لغوية وفيرة.
- يمكنه أن يقرأ كتباً تزيد عن مستوى فصله الدراسى بسنة أو سنتين.
- لديه اهتمامات قرائية تغطى مدىً واسعاً من الموضوعات المختلفة.
- يستخدم المكتبة على نحو فعال ومتكرر.
- يظهر تفوقاً كبيراً من حيث السرعة والفهم واستخدام اللغة.
- يحب الاطلاع بعمق واتساع كما يظهر ذلك فى أسئلته العميقة.

- يظهر تفوقاً كبيراً فى القدرة على القراءة الناضجة.
- يحب البحث وإنشاء القوائم والتصنيف وجمع المعلومات والاحتفاظ بها.
- القدرة على التعبير الأصيل وبكيفية جديدة عن الأفكار.
- متفوق فى كم وكيف المفردات اللغوية إذا ما قورن بغيره.
- يستخدم المصطلحات بطريقة مفهومة ولها معنى.
- يفهم المعانى المجردة والعلاقات بين الجمل.
- يميل إلى القراءة الخارجية فى مجال اللغة.

هذه بعض الخصائص التى يتصف بها الموهوبون من النواحى: العقلية، والاجتماعية والانفعالية واللغوية وتساعد معرفة هذه الخصائص المعلمين فى التعرف على طلابهم الموهوبين بهدف تقديم الرعاية التربوية، والاجتماعية والنفسية المناسبة لهم والتى تساعد فى تنمية مهاراتهم وصقل مهاراتهم.

رابعاً: دور المعلم فى التعرف على الموهوبين:-

إن المعلم بحكم خبراته وتجاربه فى مجال التعامل مع التلاميذ وبحكم إعداده وتدريبه على أسس نفسية وتربوية سليمة، يأتى فى مقدمة المصادر التى تستطيع أن تقوم باكتشاف التلاميذ الموهوبين ومعرفتهم مِنْ بين أقرانهم، علماً بأن هذا لا يقلل من أهمية دور الفئات الأخرى المرتبطة بالتلميذ مثل الآباء والأقران والتى على المعلم أن يتصل بها ويتعاون معها حتى يمكنه التعرف علي هؤلاء التلاميذ وتقديم الرعاية المناسبة لهم.

ويعتبر تقدير المعلمين أحد الأساليب الذاتية (غير المقننة) التى تفيد فى التعرف على الموهبة، كما أن المعلم بحكم اتصاله مع التلاميذ يستطيع ملاحظة سلوكياتهم التى تختلف عن التصرفات العادية وتكون فريدة من نوعها، وتسهم فى التعرف على التلاميذ الموهوبين ويوضح "بالدوين" (Baldwin , 1985: 226) ذلك حيث يقول إنه يمكن قبول الافتراضات الآتية:-

- ✓ يمكن استخدام الأساليب الأخرى غير الاختبارات المقننة المعتادة فى التعرف على الموهبة.
- ✓ يمكن أن تفيد السلوكيات التى ربما تكون فريدة من نوعها أو خاصة بمجموعة معينة كمؤشر دقيق للقدرة ذات المستوى العالى حتى يمكن فهمها.

وهناك بعض المؤشرات التى ينبغى على المعلم أن يأخذها فى اعتباره عند محاولته التعرف على التلميذ الموهوب من أهمها:-

- ✓ أن الموهبة ليست شيئاً مطلقاً وفى نفس الوقت لا يوجد حد فاصل واضح بين التلميذ الموهوب وبين أقرانه، إلا امتلاكه بعض القدرات التى يتميز بها عنهم.
- ✓ أن الموهبة تقتصر على جانب معين من جوانب نمو التلميذ الموهوب، فقد يكون موهوباً فى مجال معين ومستواه متوسط فى المجالات الأخرى ولذلك فمن الضرورى تحديد مجال الموهبة عند التلميذ (مصطفى عبدالباقى، ١٩٨٨: ٥٠٢).

وقد أجريت دراسات وأبحاث عن دور المدرس فى التعرف على الطلاب الموهوبين وسوف نلخص نتائج هذه الدراسات فى اتجاهين هما:-

أ- اتجاه مؤيد لدور المدرس فى التعرف على الموهبة.

ب- اتجاه معارض لدور المدرس فى التعرف على الموهبة.

أ- الاتجاه المؤيد لدور المدرس فى التعرف على الموهبة:-

تعتبر ملاحظات المدرسين لأنشطة الأطفال وأحكامهم المترتبة على هذه الملاحظات وسيلة من وسائل تحديد الموهوبين، حيث يستطيع المدرسون التعرف على الطلاب الذين يمكنهم إنهاء عملهم المطلوب منهم بسرعة، والذين يقرءون باستمرار، ويتعلمون بسرعة ويطلعون على كتب المكتبة. (Sumption and Luecking , 1960:48).

وقد ذكر كمال مرسى (١٩٨١: ٣٦) أنه قد تبين من دراسات كثيرة كفاءة " تقدير المدرسين" فى اكتشاف الموهبة عند التلاميذ، إذا قام هذا التقدير على أساس مقياس للملاحظة المقننة. كما يذكر حسنين الكامل (١٩٨٥ :٤٦١) أن تقديرات المعلم للجانب العقلى للتلميذ أثبتت قيمتها التشخيصية والتى تبدو فى صورة درجات الامتحانات أو الآراء التى يحكم بها المعلم على النحو العقلى لتلاميذه أو النصائح التى يبديها كنوع من الإرشاد النفسى.

كما انتهت بعض البحوث إلى أن تقديرات المعلمين لابتكارية التلاميذ وللجوانب العقلية بوجه عام لها قيمتها التنبؤية، حيث استطاع المعلمون التعرف على التلاميذ المبتكرين من خلال ملاحظة سلوكهم داخل حجرة الدراسة وخارجها مما يشير إلى إمكانية الاعتماد على هذه التقديرات. (مصطفى محمد كامل،١٩٨٨: ٣٦٥).

كذلك أظهرت دراسة تلال (Tlale, 1991: 1302) أن دور المدرس مهم فى التعرف على الموهبة، كما أظهرت الدراسة أيضاً ضرورة تدريب المدرسين على كيفية بناء بيئة تعليمية مناسبة لإظهار الموهبة ومؤشرات التعرف على الموهوبين.

ويذكر كروبلى (Cropley , 1994: 7) أن الاختيار الذاتى خاصة عن طريق الأداء أو الاختيار عن طريق المعلمين لا يقل أهمية عن الاختيار عن طريق الاختبارات، على الرغم من أن لكل من هاتين الطريقتين نواحى الضعف الخاصة بها.

ب- الاتجاه المعارض لدور المدرس فى التعرف على الموهبة:-

ذكر بعض الباحثين أنه كثيراً ما يخطئ المدرسون وتشوب ملاحظاتهم الناحية الذاتية وقد لا يستطيع المدرس أن يتخلى عن تحيزه لتلميذ ما لأسباب لا علاقة لها بقدرة التلميذ أو موهبته، فقد يعتبر التلميذ الوديع أو التلميذ طلق اللسان موهوباً، حيث تبين من بحوث بعض العلماء أن المدرسين يفشلون فى الكشف عن نسبة كبيرة من الأطفال الموهوبين بسبب عوامل شخصية تؤثر فى حكمهم على التلاميذ، فقد وجد تيرمان Terman أن ١٥,٧٪ فقط مِنْ بين مَنْ اختارهم المدرسون كانوا موهوبين (حامد الفقى،١٩٨٣: ٣١)

كما يذكر هوتز وآخرون (Houtz, et al., 1983:168) أن تقديرات المعلم استخدمت بطريقة واسعة، غير أنها واجهت الكثير من النقد لعدم كفاءتها وتحيزها لبعض الطلاب. كذلك يرى جون وآرثر (John & Arthur, 1989:106) أن تقديرات المعلم من أفضل الطرق لتحديد الطالب ذى القدرة العالية أو الموهبة

الخاصة. إلا أن عدداً من المشكلات سوف يظهر لو اعتمد التحديد على تقديرات المعلم فقط، لذا ينبغى أن تُعضد تقديرات المعلم باستخدام طرق تحديد أخرى.

كذلك يرى جيفرث وهيرسكوفتس (Gefferth & Herskovits, 1991: 44) أن ترشيحات المدرسين تكون ممثلة لآراء شخصية أو لتحيز من بعض المدرسين. ويذكران طبقاً لتجربتهما الخاصة أن المدرسين يمكنهم التعرف على الأطفال الموهوبين مِنْ بين عدد كبير، إذا كان اهتمامهم ينادى بقليل من التقليدية وليس دائماً الأطفال أو التلاميذ الذين ينجزون بدرجة عالية والذين يكونون فى بعض الأحيان متسرعين ولكنهم يملكون الطاقات لإنجاز ما فوق المستوى العادى.

ويضيف كروبلى (Cropley, 1994: 17) أن النقد وجه إلى مقدرة المعلم على تحديد الأطفال الموهوبين لأن المعلمين يحددون الأولاد على حساب البنات من حيث الهدوء والمتاعب التى يسببونها. ومع ذلك فإن دراسات كثيرة أوضحت أنه عندما يتحدد للمعلمين تعريف واضح لبعض الخصائص التى يبحثون عنها مع شىء من التدريب، فإنهم يستطيعون الاختيار بدرجة كبيرة من الدقة.

ويذكر جالجر Gallagher (١٩٦٣: ٢٦-٢٧) أن عملية اكتشاف الموهوبين ليست سهلة هينة على المعلم، فكثير من مدرسى الفصل يخطئون فى هذه الناحية بدرجة كبيرة لأنهم أولا: قد يختارون أطفالاً يعتقدون أنهم من فئة الموهوبين ثم تثبت نتيجة الاختبار العقلى عكس ذلك، وثانيا: قد يستبعدون من فئة الموهوبين أطفالاً ثم تبين الاختبارات أنهم فعلاً موهوبون وهذا خطأ أبلغ خطراً من الخطأ الأول.

ويرى "جالجر" أن الخطأ الذى يقع فيه المدرس له سببان:-

الأول: أن المدرس يبحث عن قدرات معينة فى الطفل ظناً منه أن تلك القدرات من مواصفات الطفل الموهوب ويكون مخطئاً فى تقديره هذا.

والثانى: أن بعض الأطفال الموهوبين لا يكشفون عن ذكائهم فى الفصل بحيث يكون ملموساً لدى المدرس، فلا يدرك المدرس مواهبهم.

ويرى وايتمور "Whitmore " أن التوقعات غير الدقيقة التى يبديها المعلمون نحو المتفوقين أو الموهوبين تنشأ أساساً من عدم فهم لطبيعة الموهوبين وحاجاتهم وأن ذلك يُعرض هؤلاء الطلاب لكثير من المشكلات الأكاديمية والنفسية. (عبدالعزيز الشخص، ١٩٩٠: ٩٩)

ونرى أن من الأسباب التى تحول دون التعرف على الطلاب الموهوبين من قبل المدرس الأسباب الآتية:-

- ✓ عدم كفاءة مدرس الفصل وتمكنه من المادة التى يدرسها.
- ✓ اهتمام المدرس بالتحصيل الأكاديمى وإثابة التلميذ عليه وفشله فى التعرف على قيمة المهارة أو الموهبة التى يتميز بها التلميذ.
- ✓ ضعف حساسية المدرس لاستجابة التلاميذ نحو إنتاج موهبة الطفل الموهوب وفشله فى تفهم التباين فى قدرات التلاميذ.
- ✓ قلة الإمكانيات والأدوات اللازمة وتعطل المتوافر منها ويرجع ذلك إلى عدم توافر مدرسين مؤهلين ومتخصصين للتعامل مع الإمكانيات والأدوات المتاحة.

ونشير كذلك إلى أن تقديرات المعلمين تعتبر من المحكات الذاتية الهامة والضرورية فى التعرف على الطلاب الموهوبين وذلك بحكم إعداده وتأهيله على أسس تربوية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فتقديرات المعلم للتلاميذ ذات قيمة كبيرة، لأنها تصور جوانب من شخصية التلاميذ لا تستطيع الاختبارات تصويرها، فالمدرس يستطيع ملاحظة سلوك التلاميذ فى الفصل وفى أثناء مناقشتهم له ومناقشتهم بعضهم بعضاً، كما يستطيع ملاحظة مدى إقبال كل منهم على تأدية ما يكلفهم به من أعمال ونوع الأعمال التى يفضلونها ودرجة إتقانهم لهذه الأعمال، كما يستطيع المعلم أن يلاحظ سلوك التلميذ مع زملائه ومدى تحمله مسئولية تنظيم الآخرين ودرجة قبول زملائه له أو نفورهم منه.

خامساً: تعريف القدرة اللغوية:- Verbal - Ability

يرى فؤاد البهى السيد (١٩٦٩: ٢٧٦) أن هذه القدرة تبدو بوضوح فى مقدرة بعض الأفراد على فهم الألفاظ أو التعبيرات اللغوية المختلفة ومعرفة مترادفات الكلمات وأضدادها، فهى لذلك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسلوب اللغوى وبثروته اللفظية وبفهمه الدقيق لتباين الألفاظ واختلاف معانيها.

ويعرفها حامد العبد (١٩٧٦: ٢٤٦) بأنها " وحدة وظيفية لسلوك لفظى ظاهرى يشير إلى تجمع أساليب النشاط التعبيرى اللفظى ومعانى المفردات والكلمات والجمل ".

أما نادية عبدالسلام (١٩٨٣ : ٥) فقد أجرت دراسة شاملة لمكونات القدرة اللغوية، استهدفت تحديد المكونات العاملية للقدرة اللغوية، وقد عرفت القدرة

اللغوية بأنها " نوع من التكوين الفرضى نشتقه أو نستنتجه من أساليب الأداء التى تشترك فيما بينها فى تعاملها أو اعتمادها على استخدام اللغة والألفاظ والتى ترتبط فيما بينها ارتباطاً عالياً وثيقاً وتتمايز عن غيرها من أساليب الأداء الأخرى التى لا تعتمد على اللغة والألفاظ ".

ويذكر إبراهيم وجيه (١٩٨٥ :١٩٦) "أن القدرة اللغوية تتعلق بأساليب الأداء العقلى الذى يتصل بمعرفة معنى الألفاظ اللغوية وتصنيفها وبالعلاقات التى بينها".

ومن تعريفات القدرة اللغوية أيضاً يذكر عبدالفتاح دويدار (١٩٩٧ :٣٠) تعريفاً للقدرة اللغوية بأنها "تتمثل فى مدى إمكانية تعامل الفرد مع الألفاظ واستخدامها بكفاءة للتعبير عن أفكاره وآرائه التى ينقلها إلى غيره من الناس منطوقة أو مكتوبة بشكل واضح، وكذلك فى طلاقة الفرد اللغوية وفى قدراته السريعة والدقيقة على فهم المعانى والأفكار لما يسمع ويقرأ عن غيره".

ويضيف حسنى الجبالى (١٩٩٧ :٧٠-٧١) أن القدرة اللغوية عُرفت بأنها "قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما "

وهذا التعريف يقرر مجموعة من الحقائق هى:-

١- أن اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية.

٢- أن هذه القدرة مكتسبة وليست فطرية.

٣- أن هذه القدرة المكتسبة فى طبيعتها تتمثل فى نسق متعارف عليه بين أفراد مجتمع ما يطلق عليهم " الجماعة اللغوية".

٤- أن اللغة ليست غاية فى ذاتها وإنما هى أداة يتواصل بها أفراد مجتمع معين لتستقيم علاقاتهم وتسير أمور حياتهم.

ونتبنى في الدراسة الحالية تعريف " نادية عبدالسلام " للقدرة اللغوية وذلك لأنه تعريف شامل وجامع للقدرة اللغوية من الناحية النفسية باعتبارها نوعاً من التكوين الفرضى الذى نستنتجه من أساليب الأداء التى تشترك فيما بينها. أى أنها قدرة طائفية مركبة تحتوى على مجموعة من أساليب الأداء التى تظهر فى شكل عوامل خاصة للقدرة اللغوية، كما أنها تعتمد فى تعاملها على استخدام اللغة والألفاظ وهذا يميزها عن سائر القدرات الطائفية الأخرى مثل القدرة الاستدلالية أو الميكانيكية أو غيرها.

وسوف نعرض العوامل التى توصلت إليها دراسة نادية عبدالسلام وهى:-

١- عامل الفهم اللفظى	Verbal - Comperhension
٢- عامل طلاقة الكلمات	Word – Fluency
٣- عامل الطلاقة الارتباطية	Associational - Fluency
٤- عامل الاستدلال اللغوى	Verbal – Reasoning
٥- عامل الذاكرة اللغوية	Verbal – Memory
٦- عامل القواعد والهجاء	Grammar and Spelling
٧- عامل إدراك العلاقات اللفظية	Perception of Verbal relations

١ـ عامل الفهم اللفظى:ـ Verbal - Comperhension

يذكر سليمان الخضرى الشيخ (١٩٨٢ :٢٤٣) أن عامل الفهم اللفظى يتمثل فى الأداء العقلى الذى يتصل بفهم معانى الكلمات والمادة المكتوبة.

وقد ثبت وجود هذا العامل فى جميع دراسات القدرة العقلية وقد أشار ثرستون Thurstone إلى أنه أحد القدرات العقلية الأولية الواضحة وحدده برده للأفكار ومعانى الكلمات. ويقابل هذا العامل فى النموذج النظرى لبناء العقل لجيلفورد Cognition of Semantic units ويطلق عليه معرفة الوحدات السيمانتية وهو أحد عوامل مصفوفة العوامل المعرفية فى النموذج النظرى لبناء العقل ويحدده بأنه القدرة على إدراك معانى الكلمات أو الأفكار. (نادية عبدالسلام،١٩٨٣ :٤٣)

وقد استخدمت بعض المؤلفات العربية تسمية أخرى لهذا العامل منها مثلاً تسميته بعامل الفهم اللغوى (مديحه محمد محمود ، ١٩٩٠: ٣١). إلا أننا يرى أن هذه التعريفات للعامل - وإن اختلفت صياغتها - إلا أنها تؤكد أن المقصود بهذا العامل هو القدرة على فهم الأفكار ومعانى الكلمات.

ويرى جيلفورد Guilford أن هذا العامل يقاس بواسطة اختبارات لا تتطلب معرفة متعمقة ويبدو أن معرفة الكلمة تكون كافية. إذ وجد أن مجموعة الاختبارات المتشبعة بهذا العامل توصى بأن الألفة بالكلمات يبدو أنها فعالة فى إعطاء هذه الاختبارات علاقة بالعامل. (نادية عبدالسلام، ١٩٨٣: ٤٣).

٢ـ عامل طلاقة الكلمات:ـ Word - Fluency

يتعلق هذا العامل بالقدرة على تكوين الكلمات أو العبارات واسترجاعها بشروط معينة وتبدو هذه القدرة فى الأداء الذى يتميز بالطلاقة فى استخدام الألفاظ وهى تعتمد على تحديد مستوى الفرد فى ذكر الألفاظ التى تبدأ بحرف معين أو التى تنتهى بحرف معلوم وبذلك تدل على المحصول اللفظى الذى يستعين به فى حديثه وكتابته. (سيد خير الله ومصطفى زيدان،١٩٦٦: ٨٠).

ويذكر خليل ميخائيل معوض (١٩٨٠ : ٢٠٧- ٢٠٨) أن الطلاقة اللفظية تتمثل فى قدرة الفرد على استخدام الألفاظ بطلاقة، وسهولة ، ويسر وفى استخدام محصوله اللغوى فى حديثه ، وفى كتابته.

ويقدم إبراهيم وجيه (١٩٨٥ : ١٩٨) تعريفاً للطلاقة اللفظية بأنها " تختص بالأداء العقلى الذى يتعلق بتكوين الكلمات ومحصول الفرد فيها وذكر كلمات معينة بطريقة سريعة عندما يُطلب من الفرد مثلاً أن يكَّون كلمة من حروف معينة أو يذكر كلمات تبدأ بحرف معين أو تنتهى بحرف معين.

ويعرف رويس Royce الطلاقة اللفظية بأنها "سهولة إنتاج كلمات محددة التركيب بصرف النظر عن المعانى التى تتضمنها هذه الكلمات". كما قدم باولك Pawlikek تعريفاً آخر للطلاقة اللفظية بقوله "إن الطلاقة اللفظية تتناول القدرة على سرعة إنتاج كلمات ذات تركيبات معينة أو متطلبات محددة". (مديحة محمد محمود، ١٩٩٠: ٣٣).

أما نادية عبدالسلام (١٩٨٣: ٤٥) فتعرف الطلاقة اللفظية بأنها " قدرة الفرد على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات فى زمن محدد وفقاً لمستلزمات بنائية محددة تفرض تقييداً معقولاً على الاستجابة ".

ويقابل هذا العامل فى النموذج النظرى لبناء العقل لجيلفورد الإنتاج التباعدى للوحدات الرمزية Divergent Production of Symbolic units وحدده بأنه " القدرة على إنتاج كلمات تحقق مستلزمات بنائية معينة تفرض قيوداً معقولة على الاستجابة ". (نادية عبدالسلام،١٩٨٣: ٤٤).

ولقد أوضح ثرستون Thurstone أن هذا العامل يتميز بوضوح عن عامل الفهم اللفظى الذى يتعلق بفهم الكلمات. فعلى الرغم من وجود ارتباط بين هذا العامل وعامل الفهم اللفظى مقداره ٠,٤٢ فى الدراسات التى قام بها ثرستون عام ١٩٤١، إلا أن هاتين القدرتين متمايزتان الواحدة عن الأخرى تماماً. فمن الممكن أن يكون الفرد قادراً على أن يكون كلمات بسرعة مع فهمه الضئيل لمعانى تلك الكلمات. كما أن هناك أفراداً يعانون من صعوبة فى التعبير عن أفكارهم الخاصة ولكنهم يجدون سهولة فى تفهم المادة المكتوبة (سيد محمد خير الله و محمد مصطفى زيدان،١٩٦٦: ٨١).

٣ـ الطلاقة الارتباطية:ـ Associational - Fluency

يُعد عامل الطلاقة الارتباطية من مكونات القدرة اللغوية ويطلق عليه " طلاقة التداعى" وكان هذا العامل كامناً فى نتائج ثرستون المبكرة، إلا أنه لم يستخلصه فى تحليله النهائى، وتقيسه اختبارات التداعى المقيد ويستدعى إنتاج مجموعة من الأشياء والتى تتصل على نحو ما بشىء معين، كأن يطلب من المفحوص أن يذكر الكلمات التى لها نفس معنى كلمة (حسن) وكلمات يكون عكسها كلمة (صعب)

وفى هذه الحالات فالاستجابات الناتجة تكون لإكمال إحدى العلاقات وتتضمن المحتوى الخاص بالمعنى.(جابر عبدالحميد،١٩٨٤ :١٥٩)

ويقابل هذا العامل فى النموذج النظرى لبناء جيلفورد Guilford الإنتاج التباعدى للعلاقات السيمانتية Divergent Production of Semantic relations وقد حدده بأنه " القدرة على إنتاج علاقات كثيرة أو ارتباطات مناسبة فى المعنى لفكرة معطاة". (نادية عبدالسلام، ١٩٨٣ :٤٦).

وقد عرفته نادية عبدالسلام (١٩٨٣: ٤٦) بأنه "القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات وفق شروط خاصة فى المعنى". كما ترى أن عامل الطلاقة الارتباطية ربما يتميز عن عامل الفهم اللفظى فى أنه يؤكد على إنتاج الكلمات أكثر من معرفتها.

٤ـ عامل الاستدلال اللغوى:ـ Verbal - Reasoning

توصل ثرستون فى دراسته عن القدرات العقلية الأولية إلى عامل يسمى بعامل الاستقراء Induction وكانت أفضل مقاييسه اختبار سلاسل الأعداد. وفى دراسة عاملية لاحقة لم يجد ثرستون إلا عاملاً واحداً وهو الاستقراء. (سيد أحمد عثمان و فؤاد أبو حطب، ١٩٧٢ :٧٧)

ورغم أن عامل الاستدلال قد تأكد وجوده فى عدد كبير من البحوث العاملية، إلا أنه أقل وضوحاً من الناحية السيكولوجية، أما عامل الاستنباط فقد تأكد وجوده فى بعض الأبحاث وهو عبارة عن القدرة على التحقق من صحة استنباط معين بتطبيق المبادئ العامة على الحالات الفردية، أما عامل الاستقراء فهو يتعلق

بالانتقال من الخاص إلى العام فى صورة اكتشاف القاعدة أو المبدأ فى مادة معينة ثم تطبيقها تطبيقاً صحيحاً. (نادية عبدالسلام، ١٩٨٣: ٥٠).

وقد تم تعريف عامل الاستدلال اللفظى فى بحث نادية عبدالسلام (١٩٨٣: ١٦٤) بأنه"القدرة على استخلاص النتائج من مقدمات معطاة فى صورة لفظية".

٥ـ عامل الذاكرة اللغوية:ـ Verbal - Memory

ثَبُتَ وجود هذا العامل فى أبحاث ثرستون Thurstone كما توصل إليه أيضاً بحث كيلى Kily وتبدو هذه القدرة فى كل نشاط عقلى معرفى يتميز بالتذكر المباشر الذى يعتمد على الاقتران القائم بين كلمة وأخرى أو بين عدد وآخر أو بين كلمة وعدد.

ويقابل هذا العامل فى نموذج جيلفورد عامل ذاكرة العلاقات الرمزية Memory For Symbolic relations. وقد حدده بأنه " القدرة على تذكر أشياء أو وحدات من مادة مرتبطة حيث يكون للمعنى أهمية قليلة أو لا أهمية له. (نادية عبدالسلام،١٩٨٣: ٤٩: ٥٠)

وتعرفه نادية عبدالسلام (١٩٨٣: ١٦٤) بأنه " القدرة على تذكر أشياء أو وحدات من مادة مرتبطة حيث يكون للمعنى أهمية قليلة أو لا أهمية له".

٦ـ عامل القواعد والهجاء:ـ Grammar and Spelling

يتعلق هذا العامل بمعرفة الفرد للجملة من حيث هى وحدة ومن حيث إنها تحمل معنى معيناً. ويتطلب هذا بدوره معرفة سابقة بالقواعد النحوية للتركيبات اللغوية.

وتعرفه نادية عبدالسلام (١٩٨٣: ٥١) بأنه " القدرة على اكتشاف الأخطاء النحوية والهجائية وتصحيحها ".

٧ـ عامل إدراك العلاقات اللفظية:ـ Perception of Verbal relations

يتعلق هذا العامل بالقدرة على إدراك العلاقات بين الألفاظ، ومن الاختبارات التى تقيس هذا العامل إلى حد كبير اختبارات التناسب على أنواعها المختلفة كالتشابه والتضاد وعلاقة السببية وعلاقة الجزء والكل. (سليمان الخضرى الشيخ، ١٩٨٢ :٢٤٧) .

وتعرفه نادية عبدالسلام (١٩٨٣: ١٦٤) بأنه " يتمثل فى قدرة الفرد على فهم العلاقات بين الألفاظ والعبارات اللغوية ".